أجمل حكايات الدنيا

ورقة بمليون جنيه

الأفلام الضاحكة

إعداد: محمود قاسم

Looloo
www.dvd4arab.com

حاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩

قبل أن تقرأ

تعالى نبتسم مع أشهر الأدباء والمخرجين فى العالم ..

ويليام شكسبير فى ترويض النمرة .. و« مارك نوين » فى روائية المعروفة « ورقة بمليون جنيه » و« كِ كينزى » .. فى روايته « طار فوق عش المجانين »

انه عالم ملئ بالمتناقضات والجنون ..

حكاية الفتاة الشرسة التى أصبحت كالحمل الوديع .. ترى كيف تم ذلك على يدىّ زوجها ..

وحكاية الرسام الذى تخصص فى تزوير اللوحات والتماثيل .. وحكاية العرّاب الثلاثة الذين اضطروا أن يقوموا بدور « دادة » لبضع أسابيع ..

هذه الحكايات شيقة تضحك ونحن نقرأها فى كتب .. ثم حين شاهدناها فى أفلام ..

على الأقل . إن لم تضحك .. فابتسم

تأليف : مارك توين

ورقة بمليون جنيه

بعض الناس يحبون أن يلعبوا أحيانًا ألعاباً غريبة ..

ولعبتنا التى نحكيها اليوم ، يلعبها اثنان من الأثرياء .. انهما شريكان فى واحدة من كبريات الشركات فى مدينة لندن . اتفقا ذات صباح ، أن يخرجا السند الذى يحتفظان به فى الخزانة من مكانه ، وقال الأول لزميله :

— ما رأيك أن نلعب لعبة « الغنى والفقير » ؟

كان السند عبارة عن ورقة مالية تعادل المليون جنيه ، مكتوب عليها « أتعهد أن أدفع مليون جنيه لحامله » .. صاح الثانى :

— تصور . لو أن هذه الورقة وقعت بين يدى شخص فقير .. ترى ماذا سيفعل ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

قال زميله كين : سوف يصاب بالجنون .. ويحولونه إلى مستشفى الأمراض العقلية .

ضحك الثانى ، ريف ، وقال :

– إذن علينا أن نلعب .. لكن ترى من سيكون المسكين الذى ستقع الورقة فى طريقه ؟

علق كين :

– ولماذا مسكين .؟ ربما سيكون سعيداً ..

فعلا .. ترى هل سيكون مسكيناً أم سعيدًا ذلك الشخص الذى ستقع الورقة بين يديه؟ مسكين .. نعتقد أنه ليس هناك شخص أكثر بؤسا . وفقراً من إندى . الذى كان يسير فى تلك الساعة فى شوارع المدينة يتشمم لقمة واحدة يسد بها بطنه ..

سار إندى فوق الرصيف . يرقب تلك المرأة ، التى تحمل فوق كتفها ابنها الصغير الذى راح يلتهم شطيرته .. فجأة سقطت منه الشطيرة .. فتوقف إندى ، وراح ينظر

حوله .. وتأكد أن أحدًا لا ينتبه إليه . ثم انحنى . والتقط الشطيرة بسرعة ، ومهارة .. حاول إخفائها فى ملابسه .. لكنه فجأة ارتجف .. فقد سمع شخصا يناديه :

– انت يا ..

إلتفت حوله ، وهو يهتز .. بالتأكيد أن شخصاً قد رآه وهو يلتقط الشطيرة .. نظر إلى أعلى ، ورأى رجلين . أشار له أحدهما ، كأنه يدعوه للصعود .. وسرعان ما سال لعاب إندى .. فربما أن هذا الرجل قد رآه .. وسيدعوه على غذاء يسد به بطنه ..

ودخل اندى الفيللا . وعندما فُتح الباب ، لم يكن يعرف أن الرجلين يدبران له مقلباً ساخنًا ..

مسكين إندى .!!

لا .. ليس مسكينا بالمرة .. فهناك مليون جنيه فى انتظاره ..

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

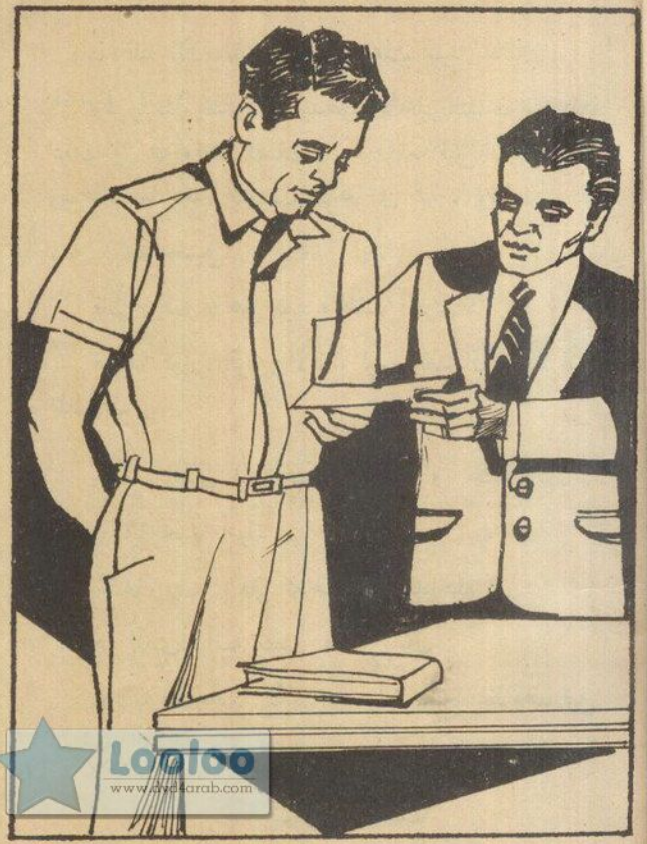

عندما دخل إندى الغرفة التى بها الرجلان . رأى صينية مليئة بالأطعمة الشهية .. فهناك دجاج ، وأرز ساخن . وطبق آخر به فاكهة لذيذة .. تنبه الرجلان إلى أن ضيفهما يرمق الصينية بنظرات خاصة .. لكنهما لم يودا أن يجعلاه يشعر بأنهما يعرفان .. قال كين :

– انت غريب .. أليس كذلك . ؟

مد إندى يده إلى قبعته البالية ، التى يرتديها فوق رأسه . ثم نزعها ، وقال :

– لا .. أنا ممثل .. لا .. بل مهرج فى سيرك ..

قال ريف : لا علينا .. يبدو أنك أمريكى .. لقد فكرنا أن نبيعك شيئا غاليا ..

ضحك إندى . ثم أمسك بطنه التى تقرصه من الجوع . وراح يتخيل نفسه يلتهم كل ما فى هذه الصينية من أطعمة .. تنبه الرجلان أن إندى لم يرد على اقتراحهما .. فأمسك كين بتفاحه . راح يمدها له ، وقال :

Looloo
www.arabarab.com

– قلنا لك أننا فكرنا أن نبيعك شيئا غاليا .

ولم ينتظر إندى أن يدعوه لأخذ التفاحة .. فقد دفعها إلى فمه وقضم نصفها .. ثم ابتلعه قبل أن يمضغه . وسرعان ما دفع النصف الآخر فى فمه ، وقال :

– انه جميل .

قال ريف : هل تود واحدة أخرى ؟

قاطعه كين : ليس الآن . ليس بعد أن يأخذ هذا المظروف ..

جذب إندى المظروف . ووضعه فى جيبه وقال :

– أنا تحت أمرك ..

سأله ريف : هل تعرف ماذا بداخله ؟

هز إندى رأسه نفيا . فقال ريف :

– انها مفاجأة .. لكن عدنا ألا تفتح المظروف قبل الساعة الثانية ..

وقبل أن يهز إندى رأسه بالإيجاب .. أمسك تفاحتين .. وخرج من البيت .. ولم ينتبه إلى أن الساعة دقت دقة واحدة ..

* * *

أحس إندى بالامتنان لهذين الرجلين . فقد منحاه ثلاث تفاحات مرة واحدة . بل ولعلها وضعا فى هذا المظروف جنيها ، أو أكثر يمكنه أن يتناول به طعام الغذاء ..

واتجه إندى لفوره إلى المطعم القريب .. ثم جلس يطلب الغذاء .. لم يعرف ماذا يطلب بالضبط فهو لا يريد أن يأكل لحوم وفراخ ، حتى لا يدفع الكثير .. فربما أن النقود التى فى المظروف لا تكفى ..

وراح إندى ينظر الى الساعة .. كانت تتحرك ببطء .. نظر الى قائمة الطعام . ثم إلى النادل .. وطلب أشياء كثيرة . خيل اليه ، من شدة جوعه ، أنه يمكن أن

Looloo
www.dvd4arab.com

يلتهم خروفاً مشويا .. وعشرين فرخة . وخمسة أطباق أرز بالزبيب . وعشرة أرغفة .. و .. صينية حلوى .. وأشياء كثيرة راح يتخيلها ..

نظر الى الساعة من جديد .. انها لا تتحرك .. ردد :

– امرى لله .. لابد أن أطلب ..

تصور أن الرجلين قد منحاه ما يكفى لأكلة دسمة تتناسب مع شخص جوعان جدا .. فقال للنادل :

– أريد بعض اللحم . واجعلها قطعا سميكة . وطبقين أرز واملأهما بالزبيب والصنيبر .. و ..

وهز النادل رأسه . وقبل أن يذهب ليحضر له الأشياء المطلوبة ، فوجىء به يطلب أشياء كثيرة .. راح يرقب قبعته القديمة . وملابسه الرثة .. وبكل أدب . تحرك نحو صاحب المطعم . وهمس فى أذنيه ببعض الكلمات .. رآه إندى وهو يفعل ذلك .. وأحس أنه قد استشاره فى شئ .. وتأكد أن صاحب المطعم البدين قد وافق على اقتراحه ..

وبعد قليل ، امتلأت المائدة بالأطعمة .. وخفق قلب إندى . وراح يتحسس المظروف .. وقال لنفسه :

– انها ورقة واحدة .. لن تزيد عن العشرة جنيهات . ولا شك انها لن تكفى لنصف هذه الأطعمة ..

ترى هل يعيد بعض الأطباق إلى النادل ؟ . لا طبعًا .. فهذا لا يمكن أن يحدث فى أى مطعم .. راح يأكل وهو يحس بمرارة خاصة فى فمه ثم أخذ يتخيل العلقة الساخنة التى سوف يأخذها ، قبل أن يسوقونه إلى قسم الشرطة ..

ولم يلحظ النادل مدى ارتجافه . اهتز فى داخله . وهو ينظر الى الساعة . وتأكد أنها لم تتحرك بالقدر المطلوب .. وتخيل أن الساعة تشاكسه . ولا تود أن تصل الى الثانية ..

رأى إندى صاحب المطعم البدين ، يقترب منه ارتجف مرة أخرى .. ونظر إلى ساعة الحائط .. لم يبق سوى خمس دقائق .. قال له الرجل :

Looloo
www.dvd4arab.com

– حضرتك حسابك عشرين جنيه وعشرين قرشا ..

وبدا كأنه سيقذف بكل ما أكله نحو الرجل .. وتذكر وعده للرجلين بأنه لن يفتح المظروف قبل الساعة الثانية .. لكن أبدا . لن يفتحه قبل الموعد المحدد .. حتى ولو وضعوا فيه ورقة واحدة بشلن . وتهيأ إندى للعلقة الساخنة .. فراح يتحسس جسمه ..

ودقت الساعة دقتين ، كأن ذلك حدث فجأة .. وأسرع إندى وفتح المظروف .. وأحس بصدمة .. فلم يكن به سوى وريقة خضراء لم ينتبه إلى أهميتها .. أما صاحب المطعم فقد فغر فاه ، وهو لا يصدق عينيه . ويردد :

يا إلهى .. ورقة بمليون جنيه !!

حاول أن يجعل صوته خفيضا .. لكن لا . فالدهشة قد أفقدته السيطرة على نفسه ، وسرعان ما برق الاستغراب والمفاجأة فى عيون الحاضرين . ووجد الرجل

البدين نفسه ، محاطا برؤوس كثيرة ، جاءت تلقى النظرة على الورقة الخضراء . ذات المليون جنيه .. صاح واحد :

– إنها حقيقية .!!

حاول شخص آخر أن يلمسها . وقال :

– حتى أؤكد لحماتى أننى مسكت ورقة بمليون جنيه يوما .!!

هتف ثالث ، قائلا :

– شكلها حلو .. بشكل .!!

وكاد أن يغمى على شخص رابع .. أما صاحب المطعم .. فقد راح يحرك شفتيه ، وهو لا يقدر على النطق ، وبدا كأنه جندى ، يقوم بتحية إندى على الطريقة العسكرية . وقال :

– إنه لتواضع كبير منك أن تأتى لتتناول طعامك فى مطعمنا .. موسيقى يا ولد ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وانطلقت الموسيقى فى أنحاء المطعم لتحية إندى .. صاحب ورقة ذات المليون جنيه ..

يا إلهى .. ترى ما هى مشاعر ذلك الشاب الفقير التى نزلت عليه ، فجأة ، ثروة ضخمة من السماء ؟

* * *

مشاعر .. ويالها من مشاعر .. انها مجموعة اشياء لا يمكن التكهن بها .. فكل شئ مثير للدهشة ، ليس فقط لأن مليون جنيه قد سقطت عليه فجأة ، بل لتلك المعاملة الغريبة التى تحولت فجأة من ناحية هؤلاء الناس ، خاصة صاحب المطعم ، الذى كان يستعد لافتراسه قبل دقائق ..

مد إندى يده ، واستعاد ورقته ، وراح الجميع ينظرون إليه فى تبجيل ، واحترام ، وأفسحت له مكاناً ليخرج .. وأحس الكثيرون منهم بالتفاؤل لأنهم شاهدوا اليوم رجلا يملك مليون جنيه ، ليس مليونيرًا عاديا .. بل

هو ، كما شاهدوا بعيونهم ، يرتدى قبعة قديمة ، وملابس قديمة لا تساوى شيئا بالمرة ..

وقبل أن يصل إندى إلى الشارع ، سمع أحدهم يردد :

– يا له من مليونير متواضع !!

أسرع إندى إلى بيت الرجلين اللذين قدما له المظروف قبل ساعة ، قرر أن يواجههما ، وأن يرد لهما ورقتهما . فلا شك أن هناك شيئا ما مغلوط .

وعندما وصل الى البيت ، فوجئ به مغلقا كأن أصحابه قد هجروه .. التفت حوله .. وراح يبحث عن شخص يسأله .. فرأى بوابا عجوزاً ، سأله :

– هل تبحث عن أحد ؟

قال إندى : أين أصحاب المنزل ؟

رد الرجل بلا مبالاه : لقد سافرا .. لن يعودا قبل أسبوع .. أو شهر .

Looloo
www.dvd4arab.com

وأمسك إندى الورقة بين يديه .. وسار فى الشوارع مندهشًا .. لا يعرف ماذا حدث بالضبط ، ولم ينتبه الى أن الهواء قد اشتدت حدته فى الشارع . وفوجئ بالورقة تطير منه ..

خفق قلبه .. وراح يجرى وراءها .. كاد أن يصطدم برجل يبدو كأنه جوعان مثله ..

وفجأة أحس بروغان عينيه ، فقد تطايرت عشرات الأوراق بفعل الريح الشديدة .. وأمسك إندى رأسه . وصاح :

– يا إلهى .. أين ورقتى . ؟

وجرى اندى وراء كل الأوراق المتطايره .. وكلما أمسك واحدة منها ، راح يلقيها مرة أخرى .. فلم تكن هى ورقة المليون جنيه ..

ترى هل ضاعت الورقة ؟ ..

* * *

فجأة ، قفز عليها ، كأنه يسبح فى المياه .. والتقطها .. وتنهد عندما تأكد أنها عادت إليه مرة أخرى .. انتبه الى ضحكات صغيرة كأنها زقزقة عصافير . نظر إلى بعض الأولاد الذين يضحكون لتصرفاته لم يملك سوى أن يبتسم .. ويضحك مثلهم .. ثم راح ينفض التراب عن ملابسه . وقبض على الورقة وحاول أن يبدو كرجل يملك فعلا مليون جنيه .. لكنه تحسس ثقبا فى بنطاله .. وردد لنفسه :

– لابد أن أذهب الى الترزى ..

واختار أن يذهب إلى أكبر محل للأزياء فى لندن ..

دُهش الموظفون والعمال فى محل الأزياء ، عندما دخل عليهم شاب يرتدى سترة ممزقة ، وبنطالا قديما .. تصور أحدهم أنه جاء يطلب صدقة أو معونة .. فصاح به :

– ليس من هنا يا سيد ..

تقدم إندى نحوه ، وقال له :

– لو سمحت .. أريد مجموعة بدلات من أفخم صواف ..

تصور الموظف أن الرجل ذا السترة الممزقة يسخر منه .. أشار له بأدب أن يذهب إلى زميله الواقف فى نهاية الممر .. إلا أن إندى بدا واثقا فى نفسه . وقال :

– أنا لا أريد قمصان .. سوف أطلب عشرة قمصان .. لكننى أود أن أتفرج على البدل أولا ..

انتابت الموظف رغبةٌ فى الضحك .. وحاول أن يكتم هذه الرغبة قدر الإمكان .. إلا أن الضحكة انفجرت عالية . لكنه فوجئ بإندى يقول له :

– لو كنت مكانك ، ما ضحكت على الناس من مظهرها .. معذرة . أنا لا أتعامل بالأوراق الصغيرة . وأخرج له من سترته البالية ، ورقته الخضراء .. وما إن رآها الموظف حتى انحبست الضحكة فى داخله . وتلون

وجهه بلون الدم . وراح يسعل عدة مرات . ثم أسرع جاريا من أمام إندى ..

وبعد قليل ، جاء رجل نحيف مهرولا .. وراح ينحنى أمام إندى قائلا :

– معذرة يا سيد .. أنا مورى صاحب المحل .. أعتذر عما بدر من الموظف . سوف أخصم له ثلاثة أيام .. بل ستة أيام .. بل ستة أشهر .. إن لم يكن ست سنوات ..

ردد إندى :

– لا عليك .. فقط أريد شراء بعض الملابس المناسبة ..

* * *

وسرعان ما سرت فى مدينة لندن حكاية المليونير الذى يملك ورقة بمليون جنيه .. وقبل أن يخرج إندى من محل الملابس ، مرتديًا أفخم بدلة فى الحانوت . فوجئ برجل يدخل عليه ، ويقول :

Looloo
www.dvd4arab.com

– أنا فرانكى . مدير فندق « الهناء والشفاء » ويسعدنى استضافتك طول فترة إقامتك فى لندن ..

وجاءت السيارات تحمل الحقائب الكثيرة التى اشتراها إندى ، بالأجل ، من محل الأزياء .. وتوجهت به إلى فندق فخم . وعندما نزل إندى ليسجل اسمه فى مكتب الاستقبال ، لم ينتبه إلى ذلك الشخص الذى يرتدى معطفا سميكا . ويحمل حقيبة ثقيلة للغاية . وراح ، مثله ، يسجل اسمه ، لم يلتفت إليه موظف الاستقبال الذى راح يدون بيانات إندى .. إلا أن الرجل تدخل مشيراً بيده إلى أنه على عجالة .. هنا ، قال إندى :

– اهتم به أولا ..

قال الموظف : إنه لا يملك نقودا ..

وأشار إلى موظفى الأمن أن يقوموا بالواجب مع هذا الذى لا يمتلك نقودا .. وما إن اقترب الموظفون منه ، حتى ضرب أحدهم فوق رأسه ، فأسقطه فوق الأرض ضحك إندى ، وقال :

– يبدو أن حقيبته مليئة بالنقود ..

تقدم الرجل من حقيبته ، وفتحها أمام إندى ، وظهر فى داخلها حديد جمباز .. ثم أشار إلى عضلاته ، من أسفل المعطف .. وسرعان ما فهم إندى كل شئ .. فقد كان الرجل بطلا فى كمال الأجسام ، كما أنه أخرس . ويدعى دوك .

أشار إندى إلى موظف الاستقبال . وقال :

– دعه .. سوف يقيم معى ..

ولمعت الفرحة فى عينى دوك ، الذى تصور أن نقوده القليلة تكفيه أن يقيم بضع ليال فى هذا الفندق وأصبح عليه أن يكون تابعا وفيا لإندى .. يلازمه دائما كظله .. ويدافع عنه وقت الأزمات ..

وتعبر إيقاع الأشياء حول إندى .. فسرعان ما جاءه رجال الأعمال فى الفندق . يعرضون عليه أن يشاركهم فى مشاريعهم الكبرى . يعدونه بالربح

Looloo
www.dvd4arab.com

الوفير . وأحس إندى أن عليه ألا يتورط فى أى أعمال . فهو ليس صاحب الورقة ذات المليون جنيه .. ولا يملك أن يتصرف فيها . ويعرف تمامًا أن هذه الحفاوات قد تتغير فجأة ، عندما يعود الرجلان اللذان يملكانها ..

* * *

أصبح على إندى أن يكون دبلوماسيا فى تصرفاته .. وحذرًا .. ولذا لم يرفض دعوة إحدى المؤسسات الخيرية لحضور حفلها السنوى .. وهناك التقى بالعديد من أرقى أبناء المجتمع .. واستقبلته فتاة جميلة تدعى يورشا قائلة :

– هل ستشترك معنا فى المزاد الخيرى . ؟

ود أن يخبرها بأن ذلك متعذر . لكنها عاجلته قائلة :

– أعرف أنك ستشارك ، هذا شرف لنا ..

ومط شفتيه .. وبدأ المزاد على قطعة أثرية صغيرة .. وقف إندى يرقب طفلا صغيراً يلتهم قطعة من المثلجات اللذيذة . أحس بسعادة . وراح يغمز له بعينيه ، ثم رفع

يده كى يجذب قطعة المثلجات ، وفجأة سمع الفتاة يورشا تصيح :

– السيد إندى .. خمسة آلاف جنيه ..

وبرقت عينا إندى .. لم يصدق نفسه .. فقد تصورت الفتاة أنه وافق على شراء تلك القطعة من الحجر بخمسة آلاف جنيه .. لم يشأ أن يتراجع . وأحس بالورطة ..

مسكين يا إندى .. ترى ماذا ستفعل . ؟

فى صباح اليوم التالى ، خرجت يورشا مع إندى للتنزه فى المنطقة النهرية . وبدت الفتاة منجذبة للشاب ، الذى قال لها :

– اسمعى يا يورشا . أنا لست رجلا ثريا .. لذا فانى ..

هنا بكت الفتاة ، وقالت :

– أنا أعرف أنك لا تريد أن ترتبط بى لأنى فقيرة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

واضطر أن يسكت . وألا يصرح لها بالحقيقة .. وبعد ساعات عاد إلى الفندق ، وهو لا يعرف أن فى انتظاره مفاجأة .. فقد لمح شيئا غريباً فى عيون الناس .. ورأى الفندق مزدحما بالرجال والنساء من أعالى المجتمع .. سأله أحدهم :

– يا سيد إندى .. هل لك أن تظهر لنا الورقة ذات المليون .. ؟

اندهش إندى . وراح يستمع الى الهمسات . وعرف أنه قد سرت اشاعة فى المدينة انه ليس مليونيرا . وأدرك إندى أن هناك مؤامرة ضده .. فقال :

– سوف أحضرها . حالا ..

وصعد الى غرفته .. وراح يبحث عن الورقة .. لكن دون جدوى .. يا للمسكين .. ترى هل سرقها أحد .. ؟

* * *

بينما سرت الهمهمات فى المدينة .. وانخفضت أسعار الأسهم فى البورصات . لم يكن إندى يعرف أن السيدين

« كين » و « ريف » قد عادا للظهور مرة أخرى .. وراح « كين » يدبر خطة للسخرية من إندى . فطلب من وصيفة الغرفة أن تخبىء الورقة ذات المليون أسفل السجادة ..

وسرعان ما أرسل السيد مورى صاحب محل الأزياء رجاله لاستعادة كل الأشياء التى اشتراها إندى بالأجل . كما فوجئ هذا الأخير بصاحب الفندق يسلمه بنفسه فاتورة الحساب . وجاء الدائنون يطالبون بحقوقهم ..

وفوجئ إندى ببعضهم يحاول مهاجمته .. ولولا ساعدى دوك القويتين . لأصابته ضربة قوية فى صدغه ..

واضطر إندى أن يهرب من الفندق فترة طويلة .. وعندما عاد فى ساعة متأخرة من الليل ، كان عليه أن يدخل الفندق من الباب الخلفى . وأن يتسلل إلى غرفته ، دون أن يراه أحد .. لكنه فوجئ بمدير الفندق ينتظره فى داخل الغرفة . وقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

— اسمع يا سيد إندى .. حسابى أولا .. وإلا ..

قال إندى : وإلا ماذا .؟

رد الرجل : لا تتصور أن الدائنين قد ذهبوا .. انهم ينتظرونك ..

وقرر إندى أن يخرج إلى الدائنين لمواجهتهم . تزاحموا فى القاعة السفلى للفندق . ورغم أن الوقت متأخر .. إلا أنهم كانوا فى انتظاره .. حاولوا مهاجمته مرة أخرى .. وبدت يورشا حزينة على ماجرى للشاب ومايتعرض له من مخاطر ..

ومن جديد ، وقف دوك يدافع عن سيده الذى لم يعرف أين ذهبت الوريقة حقيقة .. وبينما احتد الموقف .. سمع الجميع شخصا يقول :

— ها هى الورقة .. مليون جنيه ..

ورفع الجميع رؤوسهم الى «كين» الذى يقف فى أعلى السلم وهو يمسك الورقة . ويقول :

Looloo
www.dvd4arab.com

– الورقة حقيقية . وإندى على حق ..

وسرعان ما تغيرت مواقف الناس مرة أخرى .. راحوا يقدمون الاعتذار . وقال واحد منهم :

– صدقنى .. كنا نمازحك ..

ردد آخر : هل غضبت منى . ؟ كنت أعرف أنك مليونير ابن مليونير .. لكن ..

وقال صاحب الفندق :

– سوف أجازى الموظف الذى أرسل لك الفاتورة .. آه ..

وتذكر فجأة أنه هو الذى أرسل الفاتورة .. أما مورى صاحب محل الأزياء .. فقد صاح :

– وأنا .. سأخصم عشرة أيام لمدير الشئون المالية الذى طلب محاسبتك ..

ووسط هذه الهمهمات . رأى إندى وجها جميلا يبتسم .. اقتربت منه يورشا . وقالت :

– لقد فهمت الآن ما قلته لى عند النهر ..

وعندما صعد إندى إلى غرفته ، همس «كين» فى أذنه :

– لقد كسبت الرهان على شريكى « ريف » . وسوف أكافئك بمبلغ طيب تتزوج به هذه الفتاة الجميلة ..

سأله إندى :

– لماذا فعلت ذلك .. ؟

رد : لقد راهنت أن الورقة بدون أن تصرفها يمكن أن تثير الناس . وتجعلهم يحترمونك ..

ضحك إندى وقال :

– لقد كسبت الرهان .. وأنا كسبت عروس جميلة ..

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

مارك توين

كاتب امريكى ساخر. عاش بين عامى ١٨٣٥ - ١٩١٠ . عمل فى بداية حياته فى البحر ثم اتجه الى الكتابة . له العديد من الروايات الكوميدية التى من أشهرها « مغامرات توم سوير » . و « مغامرات هكبرى فن » . و التى تدور حول شقاوته أثناء سنوات الطفولة . ومن أهم أعماله الأخرى « الأمير والفقير » . و « مليون جنيه » وقد بدت فيها قدرته على النقد الإجتماعى الساخر. وقد تحولت رواية « مليون جنيه » الى العديد من الأفلام فى الولايات المتحدة . وانجلترا ومصر . ومن أشهر هذه الأفلام . ذلك الذى قام ببطولته جريجورى بيك فى عام ١٩٥٥ . من إخراج رونالد نيم . وهو ينتمى الى الكوميديا الخفيفة . وليس الى كوميديا الألفاظ .

تأليف : كولين سبرو

ثلاثة رجال .. وقفة

وقف بيير فى الشرفة ، ورفع يديه إلى السماء . وابتهل إلى الله قائلا :

– اللهم ارزقنى بهدية طيبة .. هى ..

وفجأة سمع صديقه ، الذى يسكن معه نفس الشقة ، ميشيل ، يناديه :

– انت يا أطرش . ألا تسمع جرس الباب يرن .. ؟

لم يشأ بيير أن يرد عليه . فقد كان يبتهل إلى الله قبل قليل . لذا توجه نحو الباب . وفتحه . لم ير أحدًا أمام عينيه .. فدفع الباب . ولكن قبل أن يغلقه مرة أخرى ، سمع صوت طفل رضيع قريبا منه . لم يصدق أذنيه ، فأخذ

Looloo
www.dvd4arab.com

يجول بعينيه فى المكان .. وفجأة رأى ، فوق الأرض ، شيئا أشبه بالقفة الصغيرة التى يوضع فيها الأطفال المولودين حديثا ..

برقت عينا بيير وهتف :

– يا إلهى .. إنها الهدية ! !

وانحنى ليلتقط القفة الصغيرة . وراح يرفع الغطاء .. وشاهد طفلة صغيرة ، كانت تضحك على غير عادة الأطفال فى هذا السن .. لم يتساءل بيير من تكون هذه الطفلة . بل راح يداعبها وهو يتغنى :

– اوو .. اوو .. مامى يا حوه .. مامى يا كميلة ..

لم يلحظ بيير جارته التى كانت تصعد السلم فى تلك اللحظات ، والتى نظرت إليه بدهشة ثم سألته :

– ماذا يا سيد بيير .. هل فتحت حضانة لأبناء السيدات العاملات ؟

رفع بيير رأسه إلى المرأة .. لم يبد فى عينيها أى علامة

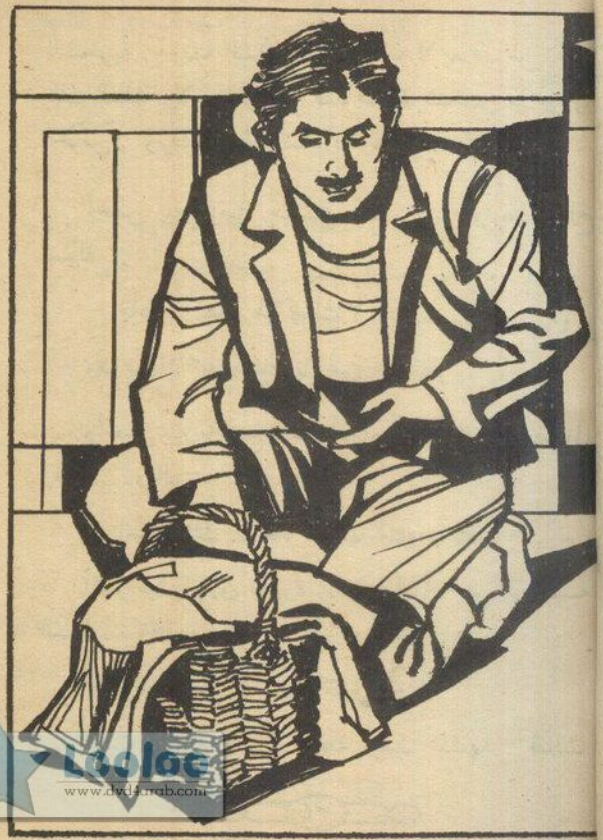

Looloo
www.dvd4arab.com

للسخرية .. وتنبه الشاب العازب انه لا يعرف من تكو
تلك الطفلة ولا من تركها . فقد ضغط شخص ما على ز
الجرس . وترك القفة الصغيرة وهرب ..

أحس بيير بزميله ميشيل يقف إلى جواره . ورا
يسأله :

– ماذا .. هل هو إبنك ؟

رد بيير : انه طفلة يا غبى .. انظر ..

وأحس بيير بالحرج . فمن أدراه إنها طفلة ؟ ، نظر ا
زميله .. وقال :

– انها ابنتك .. فأنا لست متزوجا ..

أشار ميشيل إلى صورة .. وحاول أن ينفى عن نفس
التهمة .. وقال :

– وأنا أيضا .. لست متزوجا ..

كانت الجارة لاتزال واقفة ترقب المشهد . فقالت

بصوت عال . كاد أن يسمعه الجيران فى الشقق المجاورة :

– يا إلهى .. لقد سرقاه .. أيها اللصان .. حرامى .. حرامى ..

ارتجف الرجلان اللذان وجدا نفسيهما فى موقف حرج . واندفع ميشيل يحاول إسكات المرأة بأى ثمن . والتى رفعت صوتها أكثر فأكثر ..

ترى إلى أى شئ سينتهى هذا الموقف الحرج ؟

* * *

صاح بيير :

– انظر يا ميشيل .. انها رسالة ..

وفى الحال سكتت المرأة .. واقتربت من بيير . وراحت تقرأ الرسالة معهما .. برقت عينا الثلاثة . ولم يفهما شيئا من فحوى الخطاب .. الذى لم يكن يتضمن سوى كلمات قليلة :

Looloo
www.dvd4arab.com

« عزيزى » ..

أترك لك مارى بضعة أيام . فأنا مضطرة للسفر بالطائرة بضعة أيام ..

(سيلفيا/ مضيفة الطائرة)

والتفت الثلاثة الى بعضهم ، ولم يفهموا شيئا .. فالرسالة لم تتضمن من يكون « عزيزى » التى وجهت اليه بالضبط .. أشار كل من الشابين الى الآخر ، وقالا فى نفس الوقت :

– هل تعرف واحدة اسمها سيلفيا .. ؟

وهزا رأسيهما بالنفى . أما الجارة . فيبدو أنها انسحبت دون أن يحس أحد بها . بعد أن أدركت أن الشابين لم يسرقا الطفلة . ولم يفتحا حضانة بعد فى شقتهما ..

وتركت المرأة بيير وميشيل فى حيرة .. فمن يكون الشخص الذى وجهت اليه الرسالة . وهل هو أبوه . ؟ لكن يبدو أنه ليس هناك وقت للتساؤل .. فيبدو أن

« مارى » قد« علمتها ».. فسرعان ما انبعثت منها رائحة تؤكد ذلك ..

صاح بيير :

– ما العمل .. انها تبكى .. ؟

رد ميشيل :

– نغير لها ملابسها !

اغلق الرجلان الباب ، وقد تغلبت عليهما الحيرة . ولم يعرفا ماذا يفعلان بالضبط فهما لم يواجها مثل هذا الموقف الغريب بالمرة .. راح بيير يفتش فى القفة عن ملابس تركتها أمها سيلفيا . فلم يجد سوى قطعة واحدة .. أما ميشيل . فحمل الصغيرة ، وأخذ ينهنه ، محاولا إسكاتها . مرددًا :

– هيه .. نونه حبيبتى .. ماما زمانها جاية ..

وتذكر أن ماما قد تركتها ولن تعود إليها على الأقل الآن .. هنا صاح بيير :

Looloo
www.dvd4arab.com

– هيا .. سوف نتعلم ..

قاطعه ميشيل قائلا وقد أحس أنه وقع فى مطب

– هل نسيت أنها فتاة .. أقصد .. طفلة . ؟

وفهم بيير ماذا يقصد زميله . لكن صراخ مارى يترك فرصة للتردد ، ولا للتفكير ..

وكان على الرجلين أن يتصرفا بأى ثمن ..

ترى هل ينجحان ؟

* * *

ونجح الصديقان فى إسكات الصغيرة . وبعد قليل كانت مارى تضحك . وأحس الصديقان بالسعادة فقد أديا المهمة بمهارة فعلا . لكنها بدأت فى البكاء مر أخرى .. فتساءل ميشيل :

– ترى ماذا بها .. ؟

رد صديقه : انها تريد أن تأكل ..

قال ميشيل : حسنا .. سوف أحضر لها شيئا من الثلاجة .. قطعة لحم مثلا .

قال بيير : هل انت مجنون . ؟ انها لا تتناول سوى سوائل .. يبدو أن أمها أعدت لها « بيرونة » ..

وأخرج من القفة زجاجة بلاستيك . راح يمد طرفها فى فم الصغيرة . فأخذت تلعق منها ، ثم غلبها النوم . فنامت ..

وأحس الصديقان بالراحة . لكن لا شك أن أمامها جولة جديدة بعد قليل .. تتعلق بتغيير الملابس والطعام . وأيضا غسيل اللفائف .. بل وتوفيرها .. لكن ترى من يكون الأب الحقيقى للصغيرة . ؟

كل هذه أسئلة تطاوحت فى أفكار الصديقين .. وتطوع ميشيل أن يخرج الى « السوق الكبير » القريب كى يشترى كل ما يلزم طفلة صغيرة ..

وخرج ميشيل . بعد قليل . الى [illegible] أما بيير

Looloo
www.dvd4arab.com

فقد جلس أمام الصغيرة . يتوقع أن تصمد بين لحظة وأخرى . ويخشى أن تبكى .. ثم فكر من يكون الأب الحقيق لمارى .. ليس هو بالطبع .. وراح يقرأ الخطاب القصير الذى تركته سيلفيا . فلاحظ أن الأم تعمل مضيفة .. هنا صاح :

– لابد أنه جاك .. فعلا أنه جاك ..

لم يكن جاك سوى زميلها الثالث الذى يسكن فى هذه الشقة . انه يعمل طيارا .. يطير كثيرًا الى بلاد العالم .. لابد أنه تزوج بالمضيفة سيلفيا . ولم يكن لديه وقت كى يخبرهما أنها أنجبت منه طفلة . لكن ترى أين جاك الآن ؟ . لعله يطير فى السماء .. ولن يعود قبل أيام ..

بعد قليل . عاد ميشيل حاملاً العديد من الحقائب الورقية ، التى امتلأت بكل ما يلزم مارى أثناء فترة اقامتها الأولى معها .. واندهش بيير عندما رأى زميله يدفع بدراجة أمامه .. فسأله :

– هل ستركب دراجة أيها الغبى . انها صغيرة !

رد ميشيل :

– سوف تكبر يوما .. وستركبها بالتأكيد ..

أحس بيير بالغيظ من زميله . وفكر أن يضربه .. فهل يتصور هذا « الغبى » أن مارى سوف تقيم معهما الى أن تتمكن من ركوب دراجة ؟

* * *

رد ميشيل :

– طبعًا .. لقد أحببناها .. أليست ابنة جاك ؟

وأحس بيير بالرضاء لأن زميله قد توصل مثله أن مارى هى ابنة جاك .. فى تلك اللحظة طرق الباب . فصاح ميشيل :

– انه السرير ..

وراح يفتح الباب .. لقد جاء عامل « الوقت الكبير »

Looloo
www.dvd4arab.com

بالسرير الذى طلبه .. وظهرت مشكلة جديدة . فأين يمكن أن يوضع السرير .. قال ميشيل :

– فى غرفتى بالطبع ..

صاح بيير : هل جننت .. هل ستنام مع آنسة وحدك .. ؟

برقت عينا ميشيل وقال :

– إذن أين تريدها أن تنام ؟

رد بكل حماس . وثقة : فى غرفتى طبعا .. فهى لا يمكن أن تنام وحدها ..

واتفقا أن تكون لمارى غرفة خاصة بها .. وراحا يجهزان إحدى غرف الشقة التى يقيمان بها كى تناسب الضيفة ذات الإبتسامة اللطيفة . واتصل بيير بعمله . وراح يطلب أجازة قصيرة . فلا يمكنه أن يغادر المنزل فى هذه الظروف ..

وانقلب البيت رأسا على عقب .. راح الصديقان

يجهزان كل شئ لمارى .. السرير .. والفراش والطعام الدافئ .. وجلس ميشيل يقرأ فى كتاب «كيف تصبح مرضعة مثالية» الذى اشتراه من السوق . وبدا منغمسًا للغاية وهو يقلب بين صفحاته .. وتصور نفسه مرضعة حقيقية تهتم بكل صغيرة وكبيرة لمارى .. مثل استعمال الفوط الورقية . ومعرفة مواعيد الطعام . ونوعه ..

وفى آخر النهار . كان الدولاب الصغير قد امتلأ بكل ما يلزم الضيفة الجديدة .. وراح بيير يضحك على زميله ميشيل وهو يراه يغير «كفولة» لمارى .. وقال له :

– ايوه يا سيدتى .. كل نصف ساعة واحدة ..

فى تلك اللحظة . دق جرس الهاتف .. وأسرع بيير يرد . وسمعه ميشيل يشير اليه . ويقول :

– ايوه .. موجود .. لكنه مشغول قليلا .. مشغول بمن .. مارى .. مارى من ؟ .. الله أعلم .. لقد جاء بها من الخارج معه .. ولا أعرف من تكون .. أغلب الظن انها ابنته .. ماذا تقولين .. ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ثم نظر الى ميشيل . ورفع حاجبيه . ويده اليمنى . التى بها السماعة الى أعلى ، وقال :

– ذنبك على جنبك .. لقد وضعت السماعة .. أغلب الظن انها الآن فى طريقها الى البيت .

أحس ميشيل بالغيظ .. وراح يتوقع حضور خطيبته كاترين بين لحظة وأخرى . وقد بدا الغضب على وجهها .. ربما سوف تحطم البيت على من فيه ..

* * *

ظل ميشيل ينتظر .. أما بيير فقد أخذ يتوعد زميله .. لكنه أحس بمدى حرج الموقف . عندما غرقت مارى فى النوم .. فلو جاءت كاترين الآن . فسوف ترفع صوتها . وتصرخ . ولعلها لن تتوانى أن تكسر لميشيل رأسه . دون أن تسأله عمن تكون هذه الصغيرة ..

ودق جرس الباب .. وأشار بيير اليه . وقال مازحاً :

– تلق وعدك يا سيد .. انها المرأة الجبارة ..

وعندما فتح الباب ، دخلت كاترين ، وقد بدا الغيظ فى عينيها ، وراحت تتحرك بعصبية ، وقالت :

– أين هو ، ذلك الخائن ؟

لم يعلق بيير بكلمة .. لكن ميشيل ظهر أمامها ، وقال :

– اسمعى . لا ترفعى صوتك .. انها نائمة .

صرخت كاترين : نائمة .. وقعتك كوجهك .. أين هى .. سوف ألقيها هى وأمها من النافذة ..

قال بيير : أمها .. ليست هنا ..

اكملت كاترين صارخة أيضا : سوف أبحث عنها فى كل باريس .. وسوف أشرب من دمها ..

وراحت تتحرك بعصبية . إلا أن ميشيل قال :

– انت لا تفهمين ..

Looloo
www.dvd4arab.com

برقت عينيها من الغضب ، وقالت : أتشتمنى .. أنا أفهم أحسن من عشرين رجل ..

قاطعها مرة أخرى ، وقال :

– دعينى أفهمك .. فالصغيرة نائمة ..

وبنفس الحركة العصبية ، أخرجت دبلتها من اصبعها ، وألقتها فوق الأرض ، وقالت :

– لن أخرج قبل أن ..

وسادت لحظة صمت .. لم يعرف أحد ماذا ستفعل ؟ هل ستؤذى مارى . أم ستضرب خطيبها ميشيل برأسها .. وتشج له دماغه .. ثم تذهب غير آسفة ..

وبينما تبرق عيناها . راحت تفتح حقيبتها الصغيرة .. ورجف قلب ميشيل . فلا شك انها ستخرج مسدسا تطيح به رأسه .. ولكن كاترين أخرجت علبة شيكولاته صغيرة . ألقتها فوق المنضدة . وقالت :

– انها لأجلك .. هديتك الأخيرة لى ..

وسرعان ما اغرورقت الدموع فى عينى الرجل فهى تحتفظ بآخر قطعة شيكولاته اشتراها لها أثناء نزهتهما الأخيرة على شاطئ السين .. ثم خرجت من الباب دون أن تعلق بكلمة ..

حاول ميشيل أن يناديها .. إلا أن بيير قال :

– إلحق .. مارى تبكى .. يبدو انها « عملتها » ..

* * *

سرعان ما نسى ميشيل ذلك المقلب الساخن الذى دبره بيير له . وأسرع الى غرفة مارى التى كانت تبكى ، وراح يكشف « كفولتها » لعلها تكون بالفعل قد عملتها .. ثم تنهد ، وقال :

– انت فعلا طفلة ملتزمة .. لم يحن الميعاد بعد ..

لم يفكر ميشيل طويلا فى خطيبته كاترين .. فهى لم تحاول أن تفهم الأمر جيدا .. ودفعتها الغيرة أن تتصرف هذا التصرف الأحمق .. وأحس أنه أمام مهمة

Looloo
www.dvd4arab.com

جسيمة .. فقد حل الليل .. ولابد من رعاية الصغيرة طيلة ساعات الليل .. لذا راح يتفق مع بيير على التناوب للسهر الى جوار الصغيرة مارى .. هنا صاح بيير :

– اسمع . أنا أنام فى العاشرة . ولا احتمل أن يوقظنى أحد ..

أشار الى الصغيرة التى بدأت تصرخ . وقال :

– هذه الموسيقى ستجعلك تستيقظ طيلة الليل . وليس فى نوبتك فقط ..

وتحرك بيير بعصبية . وقال :

– أمرى لله ..

وأسلم فعلا أمره لله .. ولمارى .. التى راحت تداعبه طيلة ساعات الليل .. فكانت لا تتوقف عن الصراخ والبكاء .. مرة من أجل الجوع الذى يأكل بطنها . ومرة لأنها « عملتها » ومرة لأنها تجرب صوتها « الحيانى » فى أنحاء المنزل .. كى تتأكد أنها ستكون مطربة مشهورة ذات يوم ..

وأحس ميشيل بالراحة .. لأن مارى قد انتقمت لنفسها وله من ذلك المقلب الذى دبره بيير مع كاترين .. فالصغيرة حرصت ألا ينام بيير طيلة ساعات الليل .. وشوهد المسكين يتحرك كثيرًا فى الشقة طوال الليل .. فهو يدبر المأكل والملبس . ويسخن المياه . ويعد « البيرونة » و « الكافولة » . ويلعن المرأة التى تركت ابنتها الصغيرة فى قفة ..

وعندما دخل ميشيل غرفة مارى فى صباح اليوم التالى ، وجد الصغيرة ، تتحرك فى مهدها راضية وسعيدة ، أما بيير فقد تقوس على نفسه ، ووضع اصبعه الإبهام فى فمه ، وراح يمتصه كطفلة صغيرة ترضع من أمها ..

لم يشأ ميشيل أن يوقظ صديقه . وبكل حرص . حمل مارى .. وخرج بها إلى الصالة .. وهو يهدهدها :

– اوه .. نونه ماما .. نونه ماما ..

ثم أحس بالضيق لأن أمها تركتها .. فصاح :

Looloo
www.dvd4arab.com

– اوه .. نونه ميشو .. نونه بابا ميشو ..

وتذكر فجأة انه ليس أبوها . وانه بهذا قد يؤكد على نفسه التهمة التى صدقتها كاترين خطيبته ..

* * *

عندما نظر ميشيل الى نتيجة الحائط . هتف منزعجا :

– يا .. اليوم ٥ أبريل .. انه عيد ميلادى ..

يا إلهى .. لماذا انزعج ميشيل الى هذا الحد من يوم عيد ميلاده .. مسكين . لقد تذكر أنه قد دعا الأصدقاء والصديقات للحضور إلى بيته فى الخامس من أبريل . لا شك أن حضورهم الآن سيشكل العديد من المشاكل ، ليس فقط لأن بعضهم سيتصور أشياء مخجلة . ولكن لأن عليه أن يحكى لهم قصته التى لن يصدقونها .. وربما لن يسمعونه أبدًا مثلما فعلت كاترين ..

وقرر ميشيل أن يرفع سماعة الهاتف . ويحدث كل

أصدقاءه انه أجل عيد ميلاده بضعة أيام . أو بضعة أسابيع .. وبالفعل ، فقد أمسك السماعة ، وراح يتصل بصديقه هنرى .. لكن قبل أن يكمل دوران القرص .. فُتح الباب .. ودخل جاك ..

أحس ميشيل أن نجدة قد جاءته من السماء . فوضع السماعة .. وأسرع حاملا مارى إلى أبيها ، وقال :

– بابا .. بابا ..

نظر جاك الى الصغيرة ، وبدت الدهشة على وجهه ، ولم يفهم الأمر جيداً . وسرعان ما راح يلاعب شفتيه بسخرية ، وقال :

– لا .. ماما .. ماما .. ماذا أصابك .. هل جننت ؟

أصاب الإحباط ميشيل . ونظر اليه بدهشة . وقال :

– انها بنة سيلفيا .. وابنتك ..

Looloo
www.dvd4arab.com

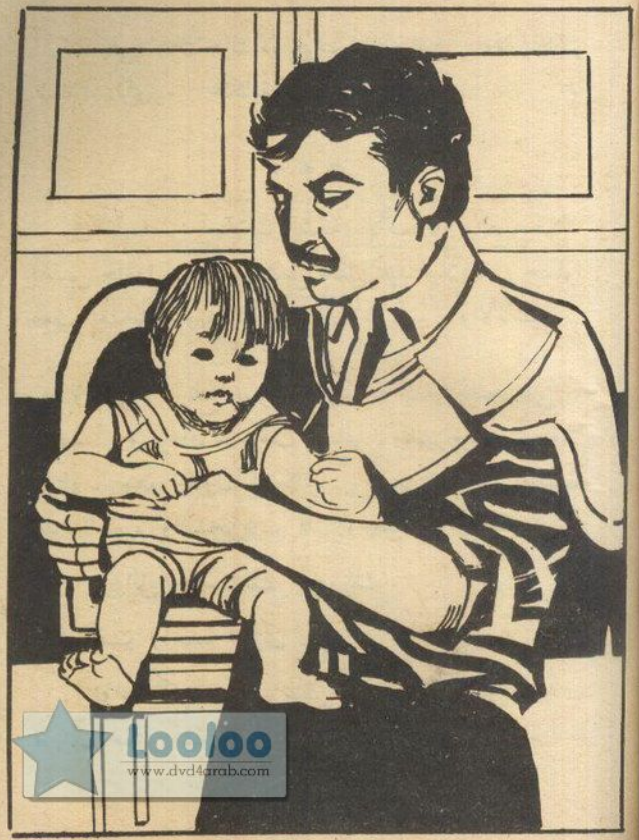

ردد جاك بدهشة : سيلفيا .. من تكون سيلفيا هذه .. أعرف أن خطيبتك اسمها كاترين .. هل تزوجت غيرها .. وأنجبتما بهذه السرعة .. ؟

فى تلك اللحظات ، ظهر بيير على باب غرفته . بينما صاح ميشيل :

– أسكتا .. لقد « عَمَلتْها » ..

وأسرع يجرى الى غرفة مارى .. بينما بدا جاك مندهشا .. فسأل :

– شئ غريب .. هل تحول الى أنثى ؟

قال بيير وهو يدعك عينيه من أثر النوم :

– اتعبتنا ابنتك طيلة الليل .. لم تجعلنى أنام ..

ولأن جاك معتاد على دعابات بيير . فلم يعره اهتماما . وتوجه الى غرفته كى يستريح من مشقة السفر الطويل . فهو عائد لتوه من رحلة إلى شرق آسيا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

يا إلهى .. ان جاك لا يعرف أن له ابنة .. ولا يتذكر شيئا .. ترى ما الحكاية بالضبط .. ؟

* * *

فى المساء .. امتلأت الشقة بالأصدقاء والصديقات اللذين جاءوا لمشاركة ميشيل حفل عيد ميلاده .. حملوا معهم الهدايا .. وبدأوا يطلقون الأغنيات . والأناشيد ..

وفجأة . ارتفع صوت مارى .. كأنها تحتج على ما يحدث .. وسرعان ما توقف الغناء .. وظهر ميشيل حاملا الفتاة . وهو يحاول إسكاتها .. وسرعان ما انطلقت الدعابات . والسخريات قال واحد من المدعوين :

– « اللى جاب لك يخلى لك » .

علقت واحدة أخرى :

– والله فكرة .. هل يمكن أن آت لك بابنى غداً .. فورائى عمل مهم ..

لم تتوقف مارى عن البكاء .. هنا ظهر بيير . وراح يحمل الطفلة .. ونظر الى ميشيل بغضب . وقال له :

– ماذا دهاك أيها المخبول .؟ انها محمومة .

استكمل الأصدقاء لهوهم بينما دخل ميشيل وبيير الى غرفة جاك الذى استيقظ أخيراً من النوم . وقالا له :

– انت أيها الأب الجاحد .. ابنتك مريضة ..

قال جاك : البيرونة .. هى الحل ..

جذبه بيير من فوق سريره . وقال : تعملوها .. وتتركوننا نتورط مع أعمالكم ..

مد ميشيل بالوريقة التى تركتها سيلفيا . الى جاك الذى راح يقرأها . ثم قال بلا مبالاة :

– أنا ليست لى علاقة بواحدة اسمها سيلفيا ..

ردد ميشيل :

– يا لك من وغد .. اسمع : سوف أتبناها .. وسأمنعك أنت وأمها أن تلمساها .

Loolod
www.dvd4arab.com

ثم وجه كلامه إلى بيير :

– اسمع .. هل ستنضم الىّ ..

بحماس . رد بيير : طبعاً .. إنها إبنتى ..

هتف جاك : الحمد لله .. لقد اعترف على نفسه ..

تلعثم بيير قليلا . وقال : أقصد .. مثل ابنتى .. فقد غسلت لها ثلاثين مرة .. وأطعمتها خمسين مرة .. ألا يكفى هذا أن تكون ابنتى ؟

صاح ميشيل :

– ليست المسألة ابنة من هى .. فالصغيرة محمومة .. علينا أن نحضر طبيبا ..

* * *

وسط الحفل . جاء الطبيب .. بدا غريب الشكل بحقيبته الضخمة التى يحملها .. أخرج منها بعض اللعب التى أطلقت أصواتا .. وراح يشكو من ضجة الموسيقى

التى يحدثها الأصدقاء .. ثم أخرج حقنة صغيرة . غرسها فى رسغ مارى .. فأخذت تصرخ بصوت عال ..

وارتفع صراخها .. وعلا على أصوات الغناء .. وأحس الضيوف بالانزعاج .. فآثروا الانصراف .. وما إن خرجوا جميعا . حتى ساد الهدوء البيت .. وبدا كأن مارى تحتج على كل هذه الضجة . والأصوات المزعجة ..

عندما فتح جاك حقيبته . حدثت مفاجأة . وصاح ميشيل :

– هذا هو الدليل .. انها ابنتك .

وأشار ميشيل إلى مجموعة الألعاب التى يضعها داخل الحقيبة .. نظر جاك اليه باستغراب وقال :

– انت لا شك مخبول .. فهذه هدايا لصديقنا الذى يسكن فوقنا .. لقد رزق أخيرًا بطفل ..

نظر بيير الى ميشيل نظرة غريبة . وتبدلت ملامح وجهيهما . وجحظت عينا هذا الأخير وهو يقول :

Looloo
www.dvd4arab.com

ماذا تقول ؟

قال جاك : أجل .. الشقة رقم تسعة ..

وسرعان ما تحركت الرؤوس .. الشقة تسعة .. إذن فقد الأمر خطأ .. وراح بيير يتذكر أن جارهما جون متزوج من مضيفة جوية . ويبدو أنهما تشاجرا فى الفترة الأخيرة . فلم يعد يراها .. ولا يراه ..

قال بيير : انها ابنته . بالتأكيد ..

تمتم ميشيل : ابنته . أعتقد .. لكن ..

وبدا مترددًا .. راح يضم الصغيرة اليه بشدة . أحس أنه قد يفقدها بين لحظة وأخرى .. فهى ، لا شك ، قد ملأت عليه البيت . وكيانه ، ووجوده .. وشغلته عن أشياء كثيرة . أما بيير فراح ينظر الى مارى بخنو ، وأبوة .. وقال :

– والله . انه لا يستحق أن يكون أبا لمثل هذه الطفلة الجميلة ..

قال جاك :

– لكنه قبل كل شىء أبوها ..

رفع جاك سماعة الهاتف . وراح يتصل بجارهم جون .. ثم قال :

– يبدو أنه ليس فى شقته .

تمتم ميشيل : يا له من أب . ! !

فى تلك اللحظة ، دق جرس الباب .. عندما فتح بيير الباب ، رأى أمامه ، فتاة جميلة . قالت :

– لو سمحت . هل ترك شخص هنا قفة بها .. ؟

هز بيير رأسه . وقال :

– هل هو انت ؟

ردت : لقد أرسلت زميلا كى يعطى ابنتى لأبيها .. لألحق بالطائرة .. ولكنه أخطأ فى الشقة ..

برز ميشيل خلفه ، وقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– اطمئنى يا سيدتى .. مارى فى أحسن حال ..

وخرج جاك حاملا الصغيرة فوق يديه .. بينما بدا الارتباك على وجه المرأة ، وراحت تنظر الى الساعة وقالت :

– يبدو أنكما سعداء بها ..

ردد الثلاثة معًا : طبعًا .. طبعًا ..

وبنفس التردد ، وفى لعثمة .. نظرت مرة أخرى الى الساعة وقالت :

– عن إذنكم .. أصل .. الطائرة سوف تقلع بعد ساعة ونصف . وزوجى مسافر منذ ثلاثة أيام .. هل يمكن ؟

وفهم الثلاثة ماذا تقصد .. قال ميشيل مبتسما :

– طبعًا .. طبعًا ..

وأكمل بيير : أجل .. كما تشاءين ..

وقبل أن يعلق جاك ، كانت الأم قد انطلقت مرة أخرى فوق السلم . بينما صاح ميشيل الذى يحمل مارى :

– إلحق .. لقد عملتها .. !!

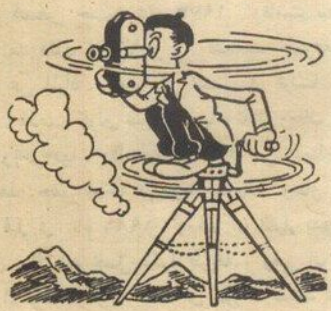

Looloo
www.dvd4arab.com

كولين سيرو

مخرجة . وممثلة . ومؤلفة فرنسية تعد من أهم بنات جيلها . بدأت حياتها كلاعبة اكروبات فى السيرك . ثم كتبت قصة فيلم « خداع قصص حب » عام ١٩٧٣ . وقامت ببطولته . ثم تحولت بعد ذلك الى الإخراج . فقدمت مجموعة قليلة من الأفلام عن المرأة . ومشاكل النساء فى فرنسا . وفى عام ١٩٨٥ . قدمت كولين سيرو فيلمها « ثلاثة رجال وقفة » من تأليفها وإخراجها . وقام ببطولته ثلاثة من الممثلين الجدد . ورغم هذا حقق نجاحًا جماهيريا ضخما . وحاز على جائزة أحسن فيلم فى عام ١٩٨٦ . ورغم أن الفيلم يدور فى إطار كوميدى . إلا أنه يحمل فكرة طريفة . وهى أن الرجل قد يمارس الأمومة إذا وجد نفسه فى ظروف تدفعه على ذلك . وقد دفع نجاح الفيلم فى فرنسا السينما الامريكية الى اعادة اخراج نفس القصة فى فيلم حقق نفس النجاح عام ١٩٨٧ .

تأليف : وليام شكسبير

ترويض النمرة

ذاعت شهرة باتستا فى مدينة بدرو الإيطالية لعدة أسباب .. أولها لأنه أحد أثرياء المدينة وأحد وجهائها المرموقين . ويتمتع بخلق دمث . ويتسم ببساطة ملحوظة . فهو يعيش على السجية .. لذا فإن بيته مفتوح دائمًا لأبناء مدينته .. يأتون لزيارته .. ويسألونه المشورة والنصح ..

وكان باتستا كثيرًا ما يقيم الولائم فى المناسبات المختلفة .. لكن لوحظ فى الفترة الأخيرة أن الناس لم تعد تأتى إلى ولائمه . مهما احتوت من ألذ وطاب من الأطعمة . وراح البعض يردد قائلا :

— لا .. إلا بيت العم باتستا .. فنحن نخرج منه وقد ألسعتنا كاترينا بلسانها « الزفر » ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ووجد باتستا نفسه وحيداً وفى حيرة .. ولم يعد يعرف كيف يتصرف مع كاترينا .. ابنته الكبرى .. صاحبة أطول لسان عرفته المدينة فى تاريخها كله .. ففى آخر مرة جاء الناس لحضور وليمة باتستا الشهرية ، فوجئوا بكاترينا تدخل عليهم . وقد بدت ملابسها كلها متسخة . وكأنها دخلت المطبخ لأول مرة . وتحول لون وجهها إلى السواد لكثرة ما هب عليه من دخان .. ووقفت عند الباب .. وصاحت بصوت حاد :

– الجياع أحباب الله ..

رفع الجياع رؤوسهم إلى الفتاة .. وتوقعوا أن تهب عاصفتها الحادة . المعروفة عنها .. صاح أحد الحاضرين :

– لقد عادت كاترينا من سفرها إلى عمها .. وسيمتلئ البيت بالعواصف الشديدة .

وابتلع آخر قطعة اللحمة التى انحشرت فى زوره . ثم دس فى جيبه فرخة مشوية . وتسلل أسفل المائدة ، وهو

يعرف أن كاترينا ستقذف الحاضرين ، الواحد تلو الآخر ، بكل الصوانى والأطباق ، والملاعق الموجودة فوق المائدة ..

صاحت كاترينا مرة أخرى :

– ألا تخجلون من أنفسكم ؟ . تأكلون من أموال رجل بسيط وطيب .. ثم تذمونه بعد أن تخرجوا من بيته ..

حاول الأب باتستا أن يسكت ابنته .. لكنه لم يقدر . فهو يعرف انها عندما تُفتح شهيتها للشتم والسب . والسخرية من الآخرين . فإن أحداً لا يمكنه أن يوقفها .. حتى هو نفسه .. ورأى ابنته تتجه نحو رجل سمين .. وتمسكه من كتفه . ثم دست فى فمه قطعة لحم كبيرة ، وقالت :

– وانت .. ألم تفكر فى أن تعمل رجيم ؟ . بالله عليك أخبرنى .. كم خروفاً أكلت فى حياتك ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

نظر اليها البدين فى حرج .. وقال وكأنه ضبط متلبسا يفعل شيئا خاطئا :

– حوالى مائة ..

قالت كاترينا . صارخة :

– مائة . يا رجل . حرام عليك .. قل عشرة آلاف .. عشرين ألف .. خمسمائة ألف .. كى أصدقك ..

وبينما هى تعنفه بهذا الأسلوب ، كان كل المدعوين قد انسحبوا ، الواحد تلو الآخر ..

لم يكن باتستا يعرف ماذا يفعل مع ابنته كاترينا .. لقد ازدادت سلاطة لسانها فى الفترة الأخيرة بشكل ملحوظ . وأحس الرجل بأن الأمور تتعقد . فرغم جمال ابنته الملحوظ . فإن أحدًا فى المدينة لم يتقدم لخطبتها .. وهل يجرؤ مجرد رجل واحد فى أى مكان بالعالم لخطبة فتاة مثل كاترينا ؟. مهما كانت تتمتع من جمال ..

وذاعت شهرة باتستا أكثر . لأنه أبو كاترينا .. أكثر نساء الدنيا سلاطة فى لسانها .. وهكذا وجد الرجل نفسه معزولا عن الناس . لا أحد يزوره .. ولا يخرج إليهم كثيراً .. ورغم ذلك . فقد كان بعض الشباب يطرقون بابه من وقت لآخر . كى يطلبوا يد ابنته الصغرى بيانكا . فهى نموذج آخر يختلف تماما عن كاترينا .. انها حلوة اللسان . ماهرة فى أعمال المنزل .. وتتمتع أيضا بجمال ملحوظ مثل أختها ..

ووجد باتستا نفسه فى حيرة .. فهل يزوج الصغرى قبل الكبرى ؟ لا .. أبدا ..

وهكذا بقيت بيانكا دون زواج . بسبب أختها ، التى كانت تتفنن يوما وراء آخر فى أن تزيد من سلاطة لسانها .. فينفر الناس منها ..

وانتشرت حكاية بيانكا .. وأيبها باتستا فى أنحاء البلاد .. وفى الفترة الأخيرة . ردد الناس حكاية مدرس الموسيقى الذى ذهب إلى بيت العم باتستا . كى يلقن

Looloo
www.dvd4arab.com

كاترينا فنون العزف ، إلا أنه خرج من البيت بعد أن أصابته كدمة كبيرة وتكسرت آلته الموسيقية .. فراح يحكى للجميع عن تلك النمرة الشرسة التى لم ير أكثر منها شراسة ..

وصلت هذه الحكايات الطريفة الى رجل نبيل يدعى بترشيو .. يسكن فى مدينة فيرونا .. فراح يطلب المزيد من المعلومات عن هذه الشرسة من وصيفه ، الذى حكى له أن كاترينا جميلة للغاية .. لكنها تملك أظافر طويلة تخربش بها . وصوتا حاداً وأسنانًا قوية تعض بها عند اللزوم .. ولسانًا طويلا تقذف به أقذع الشتائم ..

اطلق بترشيو ضحكة عالية . وقال :

– هذه هى المرأة المطلوبة ، اننى أبحث عنها منذ فترة ..

سأله وصيفه : هل ستتزوجها ؟

هز بترشيو رأسه فى ثقة . فقال الوصيف :

– سوف تأكل ذراعك ..

ردد بترشيو : لو قدرت .. ربما سيكون لحمه مراً ..

وبدا الوصيف مندهشًا .. فهو لا يعرف الى ماذا ستؤول هذه الحكاية ؟

* * *

كان الجميع يعرفون أن بترشيو رجل من الأثرياء .. وهو فكِه مرح . ويتمتع بلباقة خاصة . وكان الى ذلك كله حكيما سديد الرأى .. يعرف جيدًا كيف يتصنع الغضب والثورة ، وهو هادئ النفس . حتى ليسعه أن يضحك ساخرًا من غضبه المتكلف ..

وبترشيو فى حقيقة الأمر إنسان سهل متهاون . ولم يكن ما يتصنعه من الغضب والصخب إلا مزاحاً .. وتصنعا ..

لذا قرر أن يتوجه إلى مدينة بدرو من أجل الزواج من كاترينا مهما كانت العواقب .. فركب جواده واتجه الى

Looloo
www.dvd4arab.com

بدرو .. وهناك توجه لفوره الى بيت صديقه النبيل جرميو .. الذى استقبله بحفاوة شديدة ، وهو يسأله قائلا :

– لابد أن أمرًا جللا قد أتى بك إلى بدرو ..

رد بترشيو : سوف أتزوج كاترينا ..

تغيرت ملامح جرميو . وبدت عليه الدهشة . وتصور أن صديقه قد أصابه مس من الجنون ، أو أنه يمزح فقال له :

– هل أعددت نفسك لحرب عظمى . ؟

رد بترشيو : لم يكن الزواج أبدًا حربًا .. انه حياة ..

صاح جرميو : إلا مع كاترينا .. إلا مع كاترينا .. لكن على كل حال هذا أفضل لى ..

سأل بترشيو : ماذا تقصد ؟

لم يرد جرميو على الفور . بدا متأثراً للغاية . وهو يتذكر شيئا .. ثم قال :

– مسكينة بيانكا .. لقد لقنتها أختها درسًا ساخنًا بالأمس .. علقة لم يأخذها حرامى فى السوق هل تعرف لماذا . ؟ لمجرد أنها لم تقدم لها وجبة الغذاء فى الموعد المحدد ..

هلل بترشيو وقال :

– وأنا أحب هذا النوع من النساء .. اسمع يا عزيزى جرميو .. مثل هذه المرأة تجعل للزواج طعم ، هل تتصور أن تكون متزوجا لوح ثلج .. امرأة مثل كاترينا يمكنها أن تجدد حيويتك .. فعندما تصحو من النوم تجدها تطلق عليك عشرات اللعنات .. بدلا من أن تقول لك صباح الخير يا حبيبى .. » فاذا بها تردد « يومك أغبر يا رجل النكد » .. هل رأيت أجمل من هذا ؟ . انه الحب الحقيقى ..

نظر جرميو بدهشة الى صديقه .. وراح يدقق فى ملامحه .. وقد تأكد تمامًا أن مسًّا من الجنون قد أصابه

Looloo
www.dvd4arab.com

وأن على بترشيو أن يذهب الى مصحة عقلية .. وليس ليتزوج ..

* * *

أكمل بترشيو :

– اسأل يا عزيزى جرميو كل المتزوجين الذين أصاب الملل حياتهم .. هل تعرف لماذا .؟ لأنه ليست هناك امرأة مثل كاترينا .. تعال أرجوك .. لتزر أباها الآن ..

ووسط دهشة جرميو ، فإنه قد أحس بسعادة داخلية . فهو الآخر يتمنى لو تزوج من الحسناء بيانكا .. وتوجه الاثنان الى منزل باتستا ..

لم يصدق باتستا عينيه عندما دخل عليه السيدان بترشيو وجرميو .. وراح الأول يطلب يد الفتاة الرقيقة ذات الحسب والنسب كاترينا . برقت عينا الأب .. فهذا رجل غريب . لعله لم يسمع قط بسلاطة لسان ابنته . لكن ترى هل يسلمه « بضاعة » مغشوشة ؟ ألا يبوح له بالحقيقة ؟ ..

تردد باتستا . ثم قال :

– اسمع يا بنى . أريد أن أبوح لك بالحقيقة ..

رفع بترشيو يده الى أعلى . وقال :

– أنا أعرفها ..

قال الأب فى دون تكليف وببساطة وتلقائية :

– إذن يجب أن أدفع لك تعويضا ؟

سأله بترشيو : ماذا تقصد بالضبط . ؟

قال باتستا : أنا متأكد الآن أنك فى منزلى بكامل قواك العقلية والجسمانية .. وسوف أدفع لك تعويضا عن أى تلفيات تحدث لك بعد زواجك من كاترينا ..

ضحك بترشيو عال .. إلا أن باتستا قال :

– أنا لا أمزح .. بل هى الحقيقة ..

سأل بترشيو : كم ستدفع إذن .. ؟

قال الأب بدون تكلف : مائة ألف قطعة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وبرقت عينا بترشيو وصديقه .. وهتف الأول وقد تحركت مقلتاه فى دهشة :

– ماذا .؟ معنى هذا أنها ستقتلنى !!

قال باتستا :

– طيب الله ثراك .. كنت رجلا طيبا ..

ورفع بترشيو يديه الى السماء وقال : يا ميت ونفسك فى الزواج يا بترشيو ..

اتفق الرجلان أن يدفع باتستا مبلغا لعريس ابنته بترشيو . بصفته الشجاع الوحيد الذى قبل مغامرة الزواج من كاترينا .. وفجأة ، وبينما يتفق الرجلان . دخلت العروس المنتظرة ، وبدت رثة الثياب . ونظرت بغضب الى بترشيو . وقالت له :

– ماذا تفعل فى بيتنا أيها الرجل ؟

نظر اليها مبهورًا بجمالها ، بينما توقع الأب أن تندلع حرب شعواء . إلا أن بترشيو قال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– جئت أبحث عن نصفى الثانى ..

أشارت كاترينا الى نفسها ، وقالت :

– كم أنت سليط اللسان .. وهل أنا نصف أيها الأفاق . ؟

ابتسم بترشيو . ابتسامة خفيفة . وقال :

– يخيل لى أننى أسمع شعرًا .. لكنه شعر مكسور الميزان ..

رددت العروس قائلة :

– كُسر يافوخك .. ودماغك ..

وقف بترشيو فى مقابلة عروسه . وضربها برأسه ضربة قوية .. وقال :

– الحقونى .. الدم ينسال من رأسى ..

أحست كاترينا بالدنيا تلف من حولها .. لكنها تماسكت .. وبدت كأن شيئا لم يحدث لها ، اندهش

بترشيو ، وأحس أنه أمام نموذج غريب من النساء .. فهى ليست سليطة اللسان ، لكنها أيضا قوية الرأس .. فلولا الملامة ، والحرج .. لسقط فوق الأرض ..

استبد به الغضب .. ولمعت عيناه بحنق شديد .. أحست كاترينا أنه يكاد أن يصفعها .. فانطلقت تهرب من أمامه خشية أن تصيبها ضربة ثانية منه . أحس باتستا بسعادة غامرة . فهذه هى المرة الأولى التى يرى فيها ابنته تهرب من شخص ما أمامها .. لذا فأشار إلى خطيب كاترينا أن يجرى وراءها ، ويلقنها درسا لا تنساه ..

وانطلق بترشيو فى أثر كاترينا يود أن يضربها ، رآها واقفة أمامه ، وهى تمسك بمذراة طويلة . وتقول :

– لو اقتربت منى فسوف أغرسها فى جسمك ..

وفوجئت به يقول ، وهو يسحب منها المذراة : علىّ وعلى أعدائى يا رب ..

ثم دفع بها فوق القش .. لكنها تدحرجت وسقطت من

Looloo
www.dvd4arab.com

فتحة عالية . ووقعت فى حظيرة الدواجن : فانطلقت الفراخ والديكة وأخذت تصيح .. بينما انغمست كاترينا فى بقايا الدواجن .. وأصبحت أكثر قذارة مما هى عليه وراحت ترغى وتزيد . بينما وقف بترشيو يضحك ساخرًا منها ، ويقول :

– « الجايات » أكثر يا حلوة ..

* * *

سرعان ما سرى الخبر فى مدينة بدرو .. فها هى كاترينا سوف تتزوج الليلة . وسيقام حفل عرسها فى بيتها الكبير الذى امتلأبالزينات . والغناء .. وانطلقت الموسيقى فى أرجاء البيت . وأحست بيانكا أن أختها قد انزاحت عنها . وأن « غمة » قد ابتعدت عن البيت . وعما قريب سوف تأتى ليلة عرسها مثلما ليلة عرس كاترينا .. أما باتستا فقد بدا أسعد أبناء مدينته بدرو . فها هو فارس شجاع قد قبل أن يتزوج من ابنته سليطة اللسان ..

لكن ، يبدو أن فرحة باتستا لم تدم طويلا .. فقد

مرت الساعات ولم يحضر العريس بعد . وبدا القلق فى عينى العروس .. وبدت الشماتة مرسومة على وجوه المدعوين .. وراحوا يتهامسون أن العريس قد آثر السلامة ، وأنه نفذ بجلده من مصيره الأسود الذى ينتظره ..

وبدت الخيبة على وجه بيانكا .. وأدركت أنها لن تتزوج عما قريب مثلما توهمت .. وبدأ المدعوون ينسحبون الواحد وراء الآخر ، وهم يطلقون تعبيرات العزاء الممزوجة بالشماتة .. ولأول مرة تحس كاترينا بالضيق .. ولأول مرة أيضا لم ترد على تلك العبارات التى انطلقت من البعض .. فهل يعقل أن تشتم العروس فى ليلة عرسها ؟ لكن أين هى ليلة العرس هذه .. ؟

قبل أن تنسحب كاترينا الى غرفتها . سمعت أختها تهتف :

– ابشرى يا كاترينا .. لقد جاء بترشيو ..

وارتسمت الفرحة فى عيون العروس . وراحت تنظر

Looloo
www.dvd4arab.com

الى عريسها . وتصورت أن أمراً طارئًا قد أخره .. لكنها فوجئت به يقف أمامها .. وقد ارتدى ملابسًا تدعو للسخرية .. ويقول :

– معذرة أيها العروس .. كدت أن أنسى ..

وبلهجة مليئة بالعتاب ، وليس الغضب ، قالت :

– كدت تنسى ماذا ؟ أن الليلة ليلة فرحك ..

ردد : راحت عليّ « تعسيلة » .

قال باتستا وقد أحس أن بترشيو هو فعلا الزوج المنشود لابنته . والذى سينجح فى ترويضها موجها كلامه له :

– نوم العافية يا بنى .. فى النوم سبع فوائد ..

قال بترشيو موجهًا كلامه الى زوجته :

– اسمعى .. يجب أن نرحل حالا الى فيرونا .. فورائى أعمال ..

سألته كاترينا .. ألا تنتظر حتى الصباح .. ؟

خرج بترشيو من الباب ، وقال :

– الحق بى .. لن انتظرك طويلا ..

واضطرت كاترينا الى الخروج ، وراحت تنظر الى الحمير الثلاثة التى ستنقلها وزوجها ووصيفه الى فيرونا .. وبرقت عيناها من الدهشة . يا إلهى .. هل يمكن لهذه الحمير الضامرة أن تحتملهم الى فيرونا .؟

قالت :

– أنا لا أستطيع ركوب الحمير ..

قال : ليس لدى سواها .. هل ستبقين هنا ؟ . أنا مستعد أن أتركك ..

وراحت كاترينا تستعرض نظرات الشماتة التى ارتسمت فى عيون المدعوين الذين ذهبوا . أدركت أن هذه النظرات سوف تزداد لو بقت فى البيت .. لذا قبلت مرغمة أن تركب هذا الحمار الذى راح ينوء تحتها وكأنه سوف يلفظ روحه ..

Looloo
www.dvd4arab.com

واستودعت كاترينا أباها وأختها .. واتجه الثلاثة نحو مدينة فيرونا .. ولم تكن الرحلة عسلا بالمرة مثل ملايين الرحلات التى يقوم بها زوجان جديدان .. فقد هطل المطر شديدا .. وابتلت ملابسها .. فراحت تسعل .. ولم يبال زوجها بما حدث لها .. بل راح يدفع حماره الضامر كى يتحرك بسرعة أكثر .. هنا صاحت :

– ألا ترانى أقترب من الموت .. ؟

ضحك وقال :

– لا تقلقى يا حبيبتى .. عمر الشقى باق ..

ولأول مرة تزمجر منذ أن صاحبته من بدرو .. ابتسم بترشيو .. وقال :

– مالك يا عزيزتى .. هل تضايقتى . ؟

رددت من بين أسنانها : أبدًا .. فقط أريد أن آكل من لحمك . وأمتص دمك ..

هتف . وقد تصنع التعجب ، والدهشة :

– ياه .. الى هذا الحد انت جوعانة .. سوف نأكل حين نصل فيرونا ..

وطيلة الأيام الثلاثة التى استغرقتها الرحلة الى فيرونا لم تذق كاترينا من الطعام إلا لقيمات قليلة لم تسد جوعها .. بل اثارت شهيتها لوجبة دسمة راحت تعشم نفسها بها حين يصلون الى فيرونا ..

وفى فيرونا كانت المفاجأة التالية ..

* * *

لم يقدم بترشيو لزوجته أى طعام .. وراح الجوع يقرص بطنها .. راحت تغالب كبريائها . فهى لا تود أن تطلب طعاما .. لكن ماذا تفعل ... والجوع مؤلم ؟ . نادت أحد الخدم ، وقالت له :

– اسمع .. هل تسمعون عن الأكل فى هذه البلاد ؟

بدا الخادم مندهشًا . وقال :

– ماذا تقصدين يا سيدتى .. ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

سألته : متى أكلت آخر مرة .. ؟

رد : منذ قليل ..

هتفت غاضبة : أخبر سيدك أننى ..

وتوقفت عن الكلام .. هل تخبر الخادم أنها جوعانة .. كم أن هذا مهين للغاية . وقف الخادم يستفسر من كاترينا عما تريده .. فقالت : أخبره أننى أريد أن ألقاه .. !

بعد قليل ، جاء بترشيو . وقد كسا وجهه بملامح الانزعاج . وسألها : ماذا بك ؟

قالت : الخادم أخبرنى أنه أكل منذ قليل .. أما أنا ..

ردد بثقة : انه خادم .. أما نحن فأسياد .. ويجب أن نهذب أنفسنا .. الطعام شئ لا قيمة له إلا عند الضرورة ..

قالت : وأنا فى حالة الضرورة ..

علق بترشيو : اسمعى يا كاترينا .. أنا زوجك .. وأعرف مصلحتك جيدا ..

صرخت فى وجهه ، وقالت :

– ماذا تقول .؟ تحرمنى الطعام .. والنوم وتقول أنك تعرف مصلحتى ..

ردد : لتعرفى أن الجوع الخفيف لا يقتل .. وكثرة النوم لا تطيل العمر .. هلى تريدين أن تأكلى .؟ اذهبى بنفسك إلى المطبخ .

قالت : لا أجيد الطهى ..

قال بترشيو : وأنا لن أسمح لنفسى ولك أن نأكل إلا طبيخك ..

وتوجهت كاترينا الى المطبخ .. راحت تعد الطعام .. وعندما قدمت الوجبة لزوجها ، راح يسخر منها ويعايرها بأنه كان يتصورها ماهرة فى لسانها السليط .. وطهيها اللذيذ .. لكنه مسكين ، لقد خاب أمله ..

Loolo
www.dvd4arab.com

واضطرت كاترينا أن تتعلم فنون الطهى .. وشيئا فشيئا لاحظ بترشيو أن الروائح الجذابة تفوح من الأطباق التى تقدمها له .. وأنها تجيد وضع المساحيق على وجهها مما يبرز جمالها .. وبدأت تفقد شراستها يوما وراء آخر ..

وذات يوم ، دخل بترشيو غرفة زوجته ، وقال :

هل أنت مستعدة للذهاب الى بدرو .؟ سوف تتزوج أختك ..

وراحت كاترينا تفكر .. وقالت :

– ما رأيك انت .. ؟

قال : سوف نذهب ..

وابتسم .. فهو الآن السيد الآمر الناهى .. والنمرة قد روضت تماما ..

* * *

أصبحت كاترينا حديث الناس من جديد فى مدينة بدرو .. ليس فقط لأنها قد أصبحت أكثر اشراقا وجمالا

بعد الزواج . بل لأن الرجال عقدوا مسابقة أثناء حفل زفاف بيانكا على رجل يدعى هورتفسيو لاختيار أكثر الزوجات طاعة لزوجها ..

ووقفت الزوجات يتحدثن أمام الرجال عن دلائل طاعتهن للأزواج .. قلن كلاما كثيرا .. لكن كاترينا قالت :

– ليس الطهى ورتق الملابس وتنظيف البيت وحدهم أشياء كافية لدلائل الطاعة .. بل الاندماج داخل عقل الزوج وضميره ..

ثم أخذت تخطب فى النساء :

– اسمعن يا زوجات .. أنا لا تعجبنى أفكاركن عن الزواج .. والزوج ..

هنا أحس باتستا بالقلق .. فقد تصور أن ابنته لم تروض بعد . لكن كاترينا أكملت :

– لتعلمن جميعا أن الزوج هو السيد والراعى

والسفينة . وكل شىء فى الوجود بالنسبة للمرأة .

وتنهد باتستا بارتياح .. واقترب من زوج ابنته . وسأله :

– ماذا فعلت بها أيها اللعين .. ؟

رد بترشيو بثقة :

– لا شىء .. الشدة .. مع اللين .. انهما شيئان كافيان لترويض أى نمرة شرسة ..

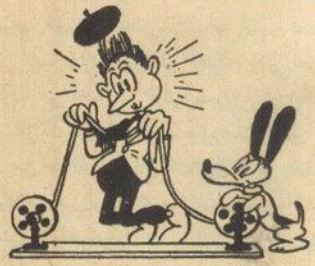

Looloo
www.dvd4arab.com

ويليام شكسبير

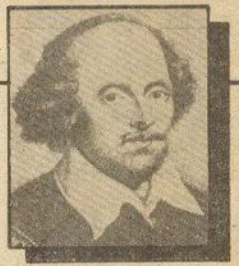

واحد من أكبر الأدباء والشعراء فى العالم . عاش بين عامى ١٥٦٤ و ١٦١٦ . يصعب تحديد عبقريته بمعيار بعينه من معايير النقد الأدبى . كتب أعظم المسرحيات العالمية فى التراجيديا والكوميديا . ومن أهم هذه المسرحيات « انطونيو وكليوباتره » و « هنرى السادس » ، « هاملت » ، « ماكبث » وقد ترجمت جميعها الى اللغة العربية . أما أشهر المسرحيات الكوميدية التى ألفها فهناك « ترويض النمرة » والتى تحولت الى فيلم سينمائى شهير من اخراج فرانكو زيفيريللى فى ايطاليا عام ١٩٦٦ ومن بطولة ريتشارد بيرتون والبزابيث تايلور . وجاء الفيلم متميزا . من خلال تميز طاقم العاملين الذين عملوا فيه . فالمخرج زيفيريللى هو أشهر مخرج للأوبرات والمسرحيات العالمية فى السينما . وقد تحولت نفس المسرحية الى فيلم عربى يحمل عنوان « آه من حواء » .

كيف تسرق مليون دولار

ازدحمت الصالة بالكثير من المشترين الذين جاءوا لشراء أكبر اللوحات التى رسمها فان جوخ وسيزان ، وبيكاسو ، ورمبرانت وآخرون ..

وفى ركن من الصالة . راح شارل بونيه يجدل لحيته وهو يحس بسعادة لا نظير لها .. فبعد قليل سوف يبدأ المزاد .. وسيأتى الهواة من الأثرياء .. لشراء هذه اللوحات .. خاصة لوحة « القرد النائم » .

وبعد قليل . بدأ المزاد .. وراح الهواة يعرضون أغلى الأسعار من أجل القرد النائم .. احدى أندر اللوحات التى عثر عليها شارل بونيه .. ذلك الارستقراطى الذى يهوى جمع اللوحات .. وارتفعت أرقام شراء اللوحة بشكل محموم . ومثير ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وراح شارل يضع يده على قلبه ، كلما ارتفعت المبالغ المعروضة لشراء هذا القرد النائم .. وأصابته زغطة . راحت تقفز به الى أعلى ، كأنه كرة بدينة .. وسرعان ما جاء واحد من الحاضرين ، وضرب بشدة على ظهره ، وهو يقول :

– معذرة . الزغطة تعاكسنى أحيانا ..

ويبدو أنها ليست الزغطة وحدها ، هى التى تعاكسه . فقد أصابته حالة من الإغماء ، وسقط فوق الأرض ، عندما سمع المليونير « جودو » يعرض نصف مليون دولار لشراء « القرد النائم » .

وسرعان ما توقف المزاد .. وأسرع الجميع نحو الرجل ، الذى تخشب جسمه فجأة ، وراحوا يوقظونه ، وينبهونه ، وهو يهذي :

– القرد النائم سيصحو بعد قليل .. وسيأكل البرسيم . ويقفز فوق الحمار .. ويلعب « حطة يا بطة » وعندما جاء الطبيب ، قال :

– انها حالة تسمى فى لغة الطب بالمهموز العصبى .. تصيب أمثاله من الأثرياء .. والفنانين .

ونجح الطبيب فى أن يعيد شارل الى حالته الطبيعية . وما إن استرد هذا الأخير وعيه ، حتى صاح :

– هاتوا لى قردى .. أريد قردى حالا ..

نظر اليه المليونير « جودو » بعين لا تخلو من تساؤل .. وقال غاضبا :

– اسمع يا رجل .. أنا أعشق القرود النائمة .. ويجب أن اشترى هذه اللوحة ..

فجأة ، دبَّ نشاط ، وقوة فى جسم بونيه ، فهب من رقدته ، وصاح فى وجه « جودو » وقد برقت عيناه بالتحدى . وقال :

– وأنا لن أبيعك هذه اللوحة .. خاصة أنت ..

وأشار إلى رجاله أن يعيدوا اللوحة الى منزله .. بينما

Looloo
www.dvd4arab.com

بدا الغضب على وجه المليونير الذى أصر فى دخيلة نفسه أن يمتلك هذه اللوحة .

* * *

فى تلك الليلة .. أحست ماجى بونيه ، ابنة شارل بونيه ، بأن هناك حركة فى الصالة السفلى بمنزلها الواسع فى العاصمة الفرنسية باريس ..

قامت من نومها مذعورة .. وهتفت :

– يا مامى .. حرامى ..

تعرف أن أباها شارل يغط الآن فى نوم عميق . ولو أطلقوا حوله كل مدافع الحرب العالمية ، ما تمكنت من إيقاظه .. وتعجبت كيف أن شخير أيها العال لم يثر الخوف فى قلب ذلك اللص الذى جاء لسرقة المنزل فى تلك الساعة المتأخرة من الليل ..

لم تعرف ماذا تفعل . فهى المرة الأولى التى تتعرض لمثل هذا الموقف .. وراحت تنظر حولها . ثم التقطت من

فوق الحائط مسدسا طويل الفوهة . يعود الى القرون الوسطى .. ولابد أنه لا يصلح لاصطياد حمامة ميتة ..

وأمسكت المسدس بيديها المرتعشتين . ونزلت السلم بحذر ، وخفة . لم تستطع أن تتبين ماذا يحدث فى الصالة بالضبط .. لكنها رأت خيالا يتحرك الى جوار الحائط .. فصاحت :

– قف عندك .. وإلا ..

وأصاب اللص ارتباك ، وارتجف ، وقد بدأت أقدامه فى الاصطكاك .. ثم سقط فوق الأرض .. أما ماجى فلم تكن تعرف ماذا تفعل .. لم تنتبه إلى أنها أمام لص غشيم .. لعله يسرق لأول مرة فى حياته .. لكن ترى ماذا يسرق ..؟

رفع اللص يديه الى أعلى وقال :

– حرّمت والله يا سيدتى .. لقد كنت جوعانا ..

وبينما تشهر ماجى المسدس فى وجه اللص ..

Looloo
www.dvd4arab.com

لاحظت أنه يحمل لوحة بين يديه ، مرسوم عليها قرد نائم .. فصاحت :

– هل تود أن تأكل القرد ؟

رد اللص بثقة :

– طبعًا يا سيدتى .. أنت لم تتذوقى طعم القرود .. ما أحلاها .. هل تجربين ؟.

واندهشت الفتاة . وسألته : ماذا أجرّب .. ؟

* * *

قال اللص : القرود يا سيدتى ذات طعم جميل .. لكن .. أقصد .. أيوه ..

وبدا مرتبكا وهو يرى الفتاة تقترب منه .. راح يضحك بصوت عالٍ ، وهو يضع اللوحة جانبا ، وأخذ يقفز ذات اليمين واليسار من شدة الضحك ، اندهشت الفتاة ، وهى تنظر اليه ، راحت تعدل شعرها ، خشية

أن يكون شكلها قد أثاره ، إلا أنه راح يشير الى المسدس ، وهو يقهقه ، ويقول :

– هل أنتم من عائلة صائدى الأرانب يا سيدتى .. ؟

وأحست الفتاة بحيرة .. فاحتضنت المسدس ، وسألت : لماذا .. ؟

قال وهو يجلس فوق المقعد : لأن هذا المسدس لم يستعمل سوى فى صيد الأرانب .. منذ مائتى عام ..

قالت الفتاة ، وهى تشهر المسدس مرة أخرى نحوه :

– أجل .. نحن نصطاد الأرانب التى تسرق القرود النائمة .. سوف أتصل بالشرطة ..

وبحذر شديد ، توجهت نحو الهاتف .. وأمسكت السماعة .. واكتشفت أن الحرارة مقطوعة .. لكنها بدت متماسكة . وأرادت أن تدير القرص .. وأحست أن الرجل لا يحاول منعها من إدارة القرص .. وأصابتها دهشة . فترى لماذا لا يمنعها .. هل لأنه فصل السلك ؟ أم أنه يعرف شيئا عن اللوحة .. ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

وبكل اضطراب ، راحت تتكلم ، كأنها تتحدث إلى شخص آخر .. وقالت :

– ألو .. القوميسار فرانك .. أنا ماجى بونيه .. لدينا هنا ضيف ثقيل .. أقصد لص خطير .. أقصد حرامى وسيم .. لا أعرف ماذا اقصد بالضبط .. أجل .. هل ستأتى ؟. نحن فى انتظارك .. مع السلامة ..

حاول اللص أن يتحرك من مقعده ، فوضعت السماعة ، وأشهرت المسدس نحوه ، وقالت :

– لا تتحرك .. سوف أطلق النار ..

ضحك اللص ، وقال :

– هذه المسدسات تطلق مياه .. وليس النيران ..

فوجئ بالفتاة تقول :

– اسمع .. هل أنت جوعان فعلا ؟. هل أجهز لك شيئا تأكله قبل أن تأتى الشرطة ؟

Looloo
www.ded4arab.com

قال وهو يضحك :

– هل لديكم قرود مذبوحة .. ؟

ردت بتلقائية : ليس لدينا سوى هذا القرد .. لماذا تود أن تسرقه .؟

* * *

لم يشأ اللص أن يروى للفتاة أنه فى الحقيقة مخبر خاص . وأنه يعمل خبيرًا فى الشئون الفنية ، خاصة المتعلقة بالفن التشكيلى .. وأن المليونير « جودو » قد استأجره كى يأتى الى المنزل ليلا ، ويأخذ عينة من لوحة « القرد النائم » ، ثم يرسلها الى معمل الفحص لمعرفة إذا كانت لوحة أصلية أم مزيفة ..

ولذا ، فقد تسلل بيتر فى وسط الليل الى منزل شارل بونيه ، كى يأخذ عينة من اللوحة .. وبينما هو يحك طرف اللوحة ، بمطواه . ويضع الألوان القديمة فى علبة صغيرة كانت معه ، فوجئ بفتاة جميلة تشهر فى وجهه مسدسًا غريب الشكل .. وترتجف ..

بدت الأمور وكأنها قد انقلبت .. فاللص واثق فى نفسه . وصاحب البيت متردد .. وخائف .. يبدو أن هناك شيئا ما .. قالت ماجى :

– اسمع يا .. هل أنت لص ماهر .. ؟

رد بنفس الثقة : اسمى بيتر .. طبعا أنا لص ماهر .. لكن صدقينى .. أنا جوعان ..

سألته : هل يمكنك أن تسرق تمثال فينوس .. ؟

رد بنفس الطريقة : فينوس .. لا .. انه تمثال ثقيل .

قالت : لا .. لا أقصد فينوس دى ميلو .. ولكن فينوس سلينى .. هل تعرفه .. ؟

بدا بيتر فاغر الفم . ثم صاح : آه .. ذلك التمثال الذى عرضه أبوك اليوم فى متحف اللوفر ..

تنهدت ماجى .. وهزت رأسها بالايجاب ، وقالت :

سوف أدفع لك ما تريد .. هل تسرقه ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

واندهش بيتر . فهل ستسرق الفتاة تمثال أبيها الذى يملكه ؟ ترى ماذا حدث ؟ راح الرجل يفكر ، أو لعله يتظاهر أنه يفكر ، لا شك أنه قد وقع فى عائلة من المجانين . فالرجل يزور لوحات . لكن لماذا تريد الابنة أن تسرق تمثالا من أبيها ؟.

كان بيتر يعرف أن تمثال فينوس مصنوع من المرمر الخالص . وأنه صغير الحجم . وهو يصور امرأة جميلة . ويقدر ثمنه بمليون دولار على الأقل .. وأحس بالحيرة .. فهل يتحول الى لص حقيق . ويسرق التمثال من أجل صاحبة هذا الوجه الجميل .؟

لكن ترى لماذا تريد ماجى أن تسرق التمثال من متحف اللوفر ؟. أكبر المتاحف فى باريس . واكثرها تشددًا فى الحراسة .. ؟

* * *

فى اليوم التالى ، توجه بيتر وماجى لزيارة متحف اللوفر . وراح الرجل يتصرف بحرص . وذكاء . وهو

يتأمل المكان .. ويفكر فى أحسن وسيلة يمكنه بها أن يسرق تمثال فينوس الموضوع فى منتصف القاعة بالضبط .. فوق قاعدة تتركز عليها أربعة عيون اليكترونية راصدة .. أدرك أن إدارة المتحف قد بذلت كل ما لديها من أجل حماية التمثال . وأحس أنه ليس من السهولة الاستيلاء على التمثال ..

وتحرك الاثنان فى القاعة كأنهما اثنان من الجمهور . راح بيتر يرقب الحرس . ورأى حارسًا بدينًا يجتاز حاجز قصير من الحبل .. ثم اختفى .. وبكل مهارة ، راح يرقبه .. ولاحظ أنه قد وضع زجاجة عصير كبيرة فى دلو صغير موضوع تحت السلم ..

هنا تمتم بيتر . وقال لماجى :

— راقبيه جيدًا ..

وتسللت ماجى خلف الحارس البدين ، ذى الشارب الكثيف . وشاهدته يفتح باب صغير ثم يغلقه مرة

Looloo
www.dvd4arab.com

أخرى .. وكأنه يتصنع أنه يقوم بواجبه .. ثم أمسك الزجاجة الموضوعة فى الدلو .. وفتحها وارتشف منها .. وأحس كأنه ارتوى ..

وطالت الفترة التى قضاها بيتر وماجى فى المتحف .. وبدا كأنه استعد لكل شىء .. فراح ينتظر الجولة القادمة كى يقوم الحارس البدين بارتشاف الجرعة التالية .. وفيما بين الفترتين .. عرف أن الدلو موضوع الى جوار مجموعة من المفاتيح ..

وبكل خفة . أمسك المفتاح .. ثم أخرج علبة صغيرة ، من جيبه ، فتحها . ثم غرس المفتاح فى الطبق الصلصالى الموجود بداخلها .. وبمهارة غريبة . أعاد المفتاح الى مكانه ..

واندهشت ماجى من هذه المهارة .. وقالت هامسة :

– أنت لست لص لوحات .. بل زعيم عصابة دولية ..

قال لها بيتر :

– الآن .. مهمة اليوم انتهت .. هيا بنا ..

وخرج الاثنان من المتحف .. على أن يعودا فى اليوم التالى ..

* * *

توجه الاثنان الى المطعم القريب من المتحف ليتناولا بعض الأطعمة الخفيفة .. وبينما هما يسيران فى الحديقة المؤدية الى المطعم ، اصدمت برأس بيتر لعبة صغيرة أطلقها أحد الأطفال فى الهواء .. فسقطت فوق رأس بيتر ..

وأمسك بيتر اللعبة .. ثم طوح بها فى الهواء .. انها ليست سوى ورق مقوى ، يمكن للمرء أن يقذف بها فى الهواء .. فتعود له مرة ثانية .. أخذ بيتر يفكر .. ثم رمى باللعبة للصغير .. وتوجه لفوره إلى البائع الذى يقف على مقربة من الحديقة . واشترى واحدة .. سألته ماجى :

Looloo
www.dvd4arab.com

– لماذا اشتريتها ؟.

ردد باقتضاب : أحيانا أحس أننى طفل صغير .. ألا تشعرين أنت بذلك ؟.

أجابت : كثيرا ! !

وفى اليوم التالى ، عاد الاثنان مرة أخرى الى المتحف .. فى اللحظات الأخيرة ، قبل إغلاق الباب أمام الزائرين .. أخفى بيتر فى جيبه اللعبة الطائرة والمفتاح الذى يمكنه أن يفتح باب السلم الخلفى .. ثم تصنع الاثنان انهما يتفرجان على اللوحات ..

ومن جديد ، شاهدا الحارس البدين ، يتسلل بين لحظة وأخرى كى يرتشف جرعة من الزجاجة ثم يعود يمارس عمله .. وتسللت ماجى ، بخفة ، الى خلف السلم .. وفتحت باب الغرفة بالمفتاح المعلق على الحائط .. ثم أغلقت الباب خلفها ..

وعندما دق جرس انصراف الجمهور . كان بيتر قد

نجح هو الآخر فى التسلل خلف ماجى .. وفتح الباب .. ثم أعاد المفتاح الى مكانه .. ودخل الغرفة الصغيرة . واغلق الباب خلفه ..

وبعد قليل ، انصرف جمهور الزوار . وخلا المتحف تماما .. إلا من الحرس الذين راحوا يفتشون فى المكان ، بشكل تقليدى .. وتأكدوا أن المتحف خال تماما من الزوار ..

ووقف مارشال ، رئيس الحرس ، يتطلع الى تمثال بنوس الجميل . وقال :

– غدًا سوف تأى اللجنة لتفحصه . وننتهى من مهمته العسيرة ..

ولم يكن يعرف ، انه على مسافة خطوات منه ، شئ شخصان أعدا كل شئ لسرقته .

عندما حل الليل ، بدأت المهمة الحقيقية ..

فقد أخرج بيتر المفتاح .. ودفعه برفق .. داخل

www.dvd4arab.com

الباب .. ثم أخذ يحركه كما يشاء بواسطة مغناطيس أحضره معه خصيصًا لهذه المهمة .. ونجح فى أن يدخل المفتاح ، بواسطة المغناطيس ، فى فتحته .. ثم نجح أن يلفه .. ويفتح الباب ..

بدت ماجى مندهشة للغاية لهذه المهارة .. وخرج الاثنان الى الصالة يتأملان التمثال .. وفكرت ماجى فى الطريقة التى سيسرق بها هذا اللص ذلك التمثال المزيف . انها تريد أن تسرقه حتى لا يكتشف أحد أمر أيها . الذى تحت التمثال وادعى أنه قطعة أثرية نادرة ..

ورأت ماجى بيتر ينظر الى التمثال بدهشة .. ثم تأمل وجهها ، حاولت أن تخفى هذا الوجه فهى تعرف أنه أشبه بها .. قال بيتر :

– يا إلهى .. انه قريب الشبه منك .. ؟

قالت وهى تدفعه :

– ليس لدينا وقت للتخمينات أيها اللص الظريف ..

وأمسك بيتر باللعبة الورقية .. وراح يستعد لتنفيذ خطته .. طوح بها فى الهواء ، فأخذت تلف فوق التمثال .. وسرعان ما انطلقت صفارات الإنذار بعد أن سقطت عليها الأشعة المتساقطة من مصابيح المراقبة ..

وانطلقت صفارات الإنذار تدوى فى أنحاء المتحف . وهرول بيتر جاريا وراء اللعبة الورقية . وقفز فى الهواء ، والتقطها .. وأسرع يجذب ماجى . وعادا الى غرفة البدروم ..

وسرعان ما امتلأ المكان بالحرس .. والجنود .. وانطلقت فى شوارع باريس عربات النجدة متجهة نحو المتحف .. واستيقظ رئيس الأمن وسأل عما جرى ..

عندما دخل الحرس الى الصالة ، توقعوا ان يجدوا التمثال المرمرى قد سرق .. لكن الدهشة أصابتهم حين شاهدوه فى مكانه .. راح رئيس الحرس ، مارشال ، يبرم شاربه الكثيف .. وهو يفكر .. فترى ماذا حدث لجهاز الإنذار ؟. لابد أن به عطبا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وعندما تأكد الجميع أن كل شيء على ما يرام .. هام رئيس الأمن فى باريس .. وعادت سيارات النجدة الى مواقعها .. وعاد الحرس الى أماكنهم .. أما الحارس البدين . فقد تسلل الى الدلو .. وأخرج زجاجة العصير .. وارتشف رشفة واحدة أثلجت صدره .. ثم راح يلوح بيده الى التمثال محييا ..

* * *

بعد أن عاد الهدوء مرة أخرى إلى المتحف .. كان على بيتر وماجى أن يبدءا المرحلة التالية . فخرجا من الغرفة مرة أخرى . وطوح بيتر اللعبة الورقية فى الهواء .. فتطايرت أسفل جهاز الإنذار ، وسرعان ما انطلقت الصفارات فى كل أنحاء المتحف ..

ومن جديد ، هرول الحرس . وأسرع بيتر يلتقط اللعبة الورقية ويعود بسرعة الى مخبأه مع فتاته .. وتحركت سيارات النجدة فى مدينة باريس . واستيقظ رئيس الشرطة مرة أخرى . وراح الجميع يستفسر عما حدث ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وفى الصالة الكبرى . وقف رئيس الحرس مارشال يتأكد أن التمثال المرمرى لم يمسه أحد ، ولا يجرؤ لأحد أن يمسه .. فتمتم :

– هذا الجهاز يعاكسنا .. يبدو أنه قد فسد ..

وأشار الى رجاله بالانسحاب .. وعادت سيارات النجدة الى مواقعها .. ونام رئيس الشرطة فى سريره هادئ البال .. أما الحارس البدين فقد ضمن لنفسه رشفة جديدة من الزجاجة الموجودة فى الدلو .. ثم عاد مع زملائه الى غرفة المراقبة .

وبعد نصف ساعة . وقرابة منتصف الليل ، كان على بيتر أن يقوم بالجولة الثالثة .. فخرج من مخبأه وأخرج اللعبة الورقية ، وطوح بها فى الهواء .. وسرعان ما انطلقت صفارات الإنذار ..

وللمرة الثالثة .. استيقظ رئيس الشرطة يسأل عن الأمر . وانطلقت عربات النجدة نحو متحف اللوفر .

ووقف مارشال رئيس الحرس يلعن جهاز الإنذار ، وقال :

– سوف استدع المهندس غدًا ليصلحه ..

وقرر أن تكف كل هذه المهازل ، فأمر رجاله بإيقاف جهاز الإنذار ، حتى لا يسبب كل هذه الأمور المزعجة ..

وتوقف جهاز الانذار عن العمل . ونجح الحارس البدين فى أن يرتشف جرعة جديدة .. ثم ساد السكون تمامًا فى المتحف ..

وخرج بيتر . واقترب من التمثال .. وراح يقبض عليه بيديه .. ثم تأمل وجهه عن قرب . وتأكد أنه أشبه بوجه ماجى .. فقال موجهًا كلامه إليها :

– انها ..

ردت : ليس هذا وقته ..

وجاءت المرحلة التالية .. فترى ماذا سيحدث ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

فى الساعة الواحدة صباحًا ، دخلت الصالة الكبرى مجموعة من الفتيات والنساء ، رحن ينظفن أرضية المتحف ، وقد ارتدين ملابس الشغالات . وبكل خفة اندست ماجى وقد ارتدت مثلما ارتدين وراحت تتصنع التنظيف وهى تحمل دلوا ملفوف به التمثال الذى يكاد أن يساوى مليون دولار ..

وبعد أن انتهت النساء من التنظيف ، خرجن من المتحف .. وتأكدت ماجى أنها قد سرقت تمثال أبيها المزيف . وأنها بذلك تبعده عن المخاطر التى كادت أن تصيبه ..

فجأة ، خرج الحارس البدين من مكانه . وراح يتحرك فى الصالة . ثم تسلل الى الدلو الذى به زجاجته .. لكنه لم يجد الزجاجة .. أصابته الدهشة ، وراح يبحث عن زجاجته بلا جدوى .. وفى تلك اللحظة ، كان مارشال ، رئيس الحرس ، يقوم بجولته

المعهودة . وراح ينظر الى جهاز الإنذار المجنون .. وهو يردد :

– اقلقت راحتنا .. اقلق الله راحتك .

وقبل أن ينتهى من جملته ، فُغر فوه . فقد شاهد زجاجة العصير موضوعة مكان تمثال فينوس .

فصرخ قائلا :

– أطلقوا أجهزة الانذار .. البوليس .. الشرطة .. المباحث .. رئيس الوزراء .. رئيس الـ .. الحقونى ..

ثم سقط فوق الأرض ..

* * *

قال بيتر لماجى وهو يزورها فى منزلها :

– هل اطمأننت أن التمثال عاد إلى أبيك وأنه ؟

أدركت أنه يعرف كل شئ .. أخبرها أنه فعل كل شئ من أجل عيونها الجميلة . وتوجه [illegible]

www.dvd4arab.com

وحكت له تفاصيل المغامرة التى قام بها بيتر ، مفتش التحف الفنية من أجل عدم اكتشاف أمره .. هنا قال له بيتر :

– لقد خالفت واجبى .. مقابل شيئين .. ألا تعود إلى تزييف اللوحات . ثم أن تزوجنى ابنتك ..

قال شارل بونيه :

– اما عن التزييف .. فلن أعود اليه .. لكن مسألة الزواج . فهذه تخص ماجى ..

فى الأسبوع التالى ، وبينما ، يستعد الاثنان للخروج بسيارتهما من المنزل ، فى طريقهما لقضاء شهر العسل ، رأى بيتر واحدًا من أكبر مزيفى اللوحات الفنية يدخل البيت . أوقف سيارته وراح يرقب حماه وهو يستقبله بترحاب شديد .. هنا قال بيتر لزوجته :

– يبدو أن الزمار لن يتوقف أبدا عن العزف .. مهما جرا له .

أودرى هيبورن

هى واحدة من أشهر نجمات السينما العالمية منذ عام ١٩٥٤ وحتى الآن .. فرغم بساطة جمالها وأفلامها القليلة . إلا أن الأدوار التى جسدتها على الشاشة تركت أثرًا قويا لدى المشاهدين . اشتهرت اودرى هيبورن بأدائها المتميز . وخفة ظلها . ومن أشهر أفلامها « أجازة رومانية » و « الحرب والسلام » و « سيدتى الجميلة » و « اللغز » و « الوجه الضاحك » . وفى عام ١٩٦٦ قامت ببطولة فيلم « كيف تسرق مليون دولار » أمام الممثل بيتر اوتول ومن إخراج ويليام وايلر . واحد من أشهر المخرجين فى العالم . والذى سبق أن قدمها فى أول حياتها « اجازة رومانية » . والفكاهة فى فيلم « كيف تسرق مليون دولار » تعتمد على الحركة الهادئة البسيطة والموقف الغير مفتعل ..

Looloo
www.dvd4arab.com

تأليف : كين كيزى

طار فوق عش المجانين

نظر بعض المجانين من النافذة . وصاح واحد منهم :

– هأو .. ها هو نزيل جديد .. سوف تحلو المسائل ..

وانطلقت الهتافات فى العنبر تحية لهذا الوافد الجديد الذى نزل من السيارة مكبلا فى القيود بصحبة بعض رجال الشرطة . كان يضع على رأسه طاقية غريبة الشكل . ولكنه لا يبدو أشبه بالمجانين . فهو هادئ ومتزن .. ويمشى بثبات كأنه واثق من نفسه .. ويعرف ماذا يريد ..

لذا ، ففى إحدى الردهات الطويلة ، راح أحد رجال الشرطة يفك قيوده ، وهو يردد :

Looloo
www.dvd4arab.com

– من الواضح أنك أفضل العقلاء هنا ..

فجأة ، وقف شامخًا ، وثابتًا . مثل جندى يحيّ علم بلاده فى طابور الصباح . ورفع يده إلى رأسه . وصاح :

– عاشت مستشفى العقلاء حرة . ومستقلة ..

ثم كرر التحية ثلاث مرات .. نظر حوله فى دهشة . وسأل رجال الشرطة :

– ماذا دهاكم .. لماذا لا تحيون معى .. ؟

نظر رجال الشرطة الى بعضهم البعض باستغراب .. سمعوا نداءاً جماعيا ينطلق من داخل العنبر :

– عاش النزيل الجديد حراً مستقلا ..

أشار الرجل الى زملائه فى العنبر . ثم قال :

– انظروا .. أخيرًا وجدت أناس يفهمونني جيدا ..

صاح واحد فى العنبر : انت يا .. ما اسمك ؟.

رد : الزعيم ماك ..

وعلى الفور سمع أحدهم يقول :

– لكن ، لدينا زعيم آخر .. انظر ! !

حاول أن ينظر الى الزعيم .. لكنه لم يتمكن من رؤيته جيدًا . وقال :

– إذن . فأنا زعيم سابق ..

فى تلك اللحظات ، كان رجال الشرطة يدفعون ماك نحو غرفة المدير ، الذى شكرهم ، وقال :

– دعوه .. الآن أنا أمام صديق ..

وقبل أن يخرج الرجال الثلاثة من الغرفة ، سمعوا ماك يضحك ضحكة مجلجلة .. ولكنهم لم يروه وهو يمد يده الى المدير . ويصافحه ، ويقول :

– شىء غريب .. أخبرونى اننى سأكون زعيما هنا .. فاذا بهم يعينون زعيماً آخر .. يا [illegible] !

Looloo
www.dvd4arab.com

ثم أصابته حالة من الهدوء الشديد . سأله المدير :

– هل تعرف لماذا أرسلوك هنا ؟

رد ماك : لا أعرف .. أليس لديك تقرير ؟

وراح المدير يقرأ التقرير . فليس هناك ما يدل أنه أمام مجنون خطير . كل ما هناك هو معرفة هل ماك مجنون .. أنه يتظاهر بذلك .. ؟

عندما خرج ماك من غرفة المدير .. كان يرافق الآنسة روتشيد . المشرفة على علاج المرضى .. بدت وقد رسمت على وجهها تكشيرة تكفى لإصابة عشرة آلاف عاقل بالخبل والجنون .. أحس ماك بالحيرة وراح ماك يراهن نفسه قائلا :

– سوف أعطى نفسى عشرة دولارات حتى أجعلها تضحك ..

وقبل أن يدخل العنبر ، قال لها :

– هل صحيح أنك أكلت عجلا وهو فى بطن أمه ؟

نظرت اليه بنفس التكشيرة .. فردد :

– يبدو أننى خسرت الرهان ..

ودخل الى العنبر .. وفى تلك اللحظات ، كان الجميع مستعدين لاستقبال الزائر الجديد ، فراحوا يغنون معا :

أهلا بالعاقل الجديد ..

شرفت البيت السعيد ..

بدا الجميع سعداء فى تلك اللحظات . عدا شخص واحد .. انها الآنسة روتشيد التى أحست أن وجود ماك قد يشكل خطراً عليها .

سرعان ما أصبح ماك زعيما فى عنبر المجانين .. ففى النهار يعلمهم كيف يقذفون الكرة فى السلة ويحققون أهدافا . وفى المساء يجتمعون حوله يلعبون الورق .. ولاحظ المرضى أن ماك هو الشخص الوحيد الذى لا يخاف الآنسة روتشيد ولا يعمل [illegible] أنه

Looloo
www.dvd4arab.com

أطلق عليها « الآنسة تكشيرة » . وسرعان ما تردد الاسم بين المرضى .. وأصبح علامة مسجلة .. فها هى الآنسة تكشيرة قد راحت .. وها هى قد جاءت .. وها هى سوف تحقن واحدًا منهم حقنة شرجية ..

ووصل الأمر الى الآنسة « تكشيرة » .. تقصد روتشيد . فبدت كأنها قد أصرت على زيادة معدل التكشيرة . ونقمتها على ماك ..

وقررت الآنسة « تكشيره » أن تفعل شيئا .. وفى المساء . فوجئ الجميع بأن التليفزيون لا يعمل .. فراح ماك يصيح :

– أنت يا آنسة « تكشيرة » نريد أن نتسلى قليلا.

ولم يكن ماك يتصور أن « تكشيرة » سوف تظهر بهذه السرعة .. وقفت أمامه ، وقد علاها الغضب . تلعثم قليلا . وقال :

– بصراحة .. أنا لم أشاهد أجمل من هذه ابتسامة ..

لم تضحك .. سألته :

– ماذا تريد بالضبط ؟ يبدو أن فى حاجة الى حقنة شرجية !!

علق مازحًا : لا ،وحياتك . أنا عندى حساسية.

والتفت الى زملائه ، وقال :

– ما رأيكم فى أن نسهر الليلة فى الحمام .. ؟

نظرت اليه فى دهشة .. ثم قالت : ممنوع الاستحمام ليلا ..

قال واحد من الحاضرين : بصراحة البراغيث تأكل جسدى ..

وراح يتصنع الهرش فى جسده وقال :

– إلحقوا .. فالبراغيث تهرب من قفاى ..

وراحوا جميعًا يغنون :

إلحقوه مسكين ..

البراغيث ستأكله ..

Looloo
www.dvd4arab.com

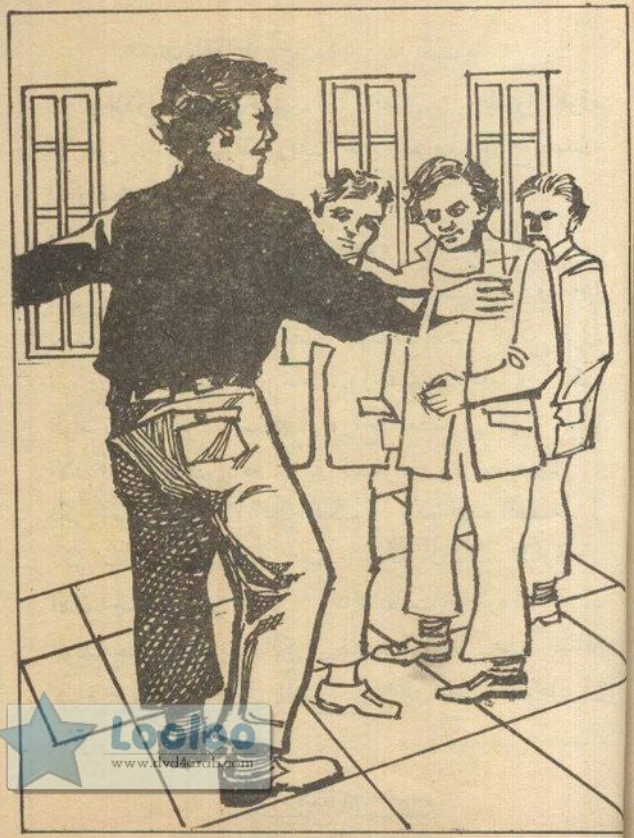

وتوجه الجميع نحو الحمام .. وراح بماك يمسك الخرطوم الكبير . وصاح :

– ما أحلى الدش الجماعى .. !!

حاول أن يفتح الصنبور .. لكنه لم يستطع .. أحس أن الآنسة « تكشيرة » وراء كل هذا .. فهى لا تريده أن يشاهد مباراة الكرة المذاعة فى التلفزيون . لذا صاح :

– اسمعوا يا مجانين .. يبدو أن تليفزيون المقهى المقابل سيذيع المباراة التى لن تذاع فى تلفزيون الآنسة « تكشيرة » ..

سأله واحد من المجانين :

– لكن كيف سنخرج ؟..

ردد : سوف نكسر نافذة الحمام بصنبور المياه .

وحاولول أن ينزع الصنبور .. لكنه لم يستطع .. أخفى فشله فى ابتسامة عريضة . وراح ينظر الى الهندى ثم هز رأسه .. وقال :

– عندى اقتراح آخر ..

وعادوا مرة أخرى الى العنبر .. جلسوا فوق الأرض .. أما ماك فقد وقف أعلى السرير ، وراح يصف المباراة :

– الآن .. ضرب «جون» الكرة . فخبطت فى رأس بيل .. ويبدو أنه أحس بالغضب . فأمسك الكرة ورماها بعيدا . ثم جرى كى يعض جون .. لكن جون جرى منه .. وصاح ينادى « ماما .. إلحقينى يا ماما » . لكن الولد بيل شاطر امسكه .. وراح يعضه فى ظهره .. أنا الآن أرى الحكم يرفع الراية الصفراء ويأمر بطرد بيل .. لكن جون يتجه الآن نحو الحكم .. يبدو أن « العضة » لم تكن شديدة . لذا فنحن جميعا نتوقع أن تشتد المباراة .. الآن الجمهور يحيى جون .. وكأنه يطيب خاطره .. الله .. الولد «جيف» يضرب الكرة بقدمه .. ومن على مسافة كبيرة .. ربما حوالى اثنين .. ثلاثة كيلو .. تدخل فى الجول .. جول .. جول ..

وصرخ الجميع من الحماس :

– جول .. جول .. أما جيف هذا لاعب ماهر ..

اكمل ماك :

– يعنى النتيجة الآن ثلاثة واحد لصالح فريق «الأسد الجبان» . لكن الظاهر أن فريق « النمر الجوعان » يستعد الآن لتغيير الولد فرانك المكسور .. ويبدو أن هذا سيغير كثيرا من نتيجة المباراة .. لكن أنا لست مطمئنا بالمرة لهذا .. ففرانك المكسور أحسن لاعب فى كسر الفريق المنافس .. ياخسارة .. ياخسارة ..

واشتدت الحمية بماك وهو يرى الآنسة « تكشيرة » ترقبهم من وراء الستار .

* * *

فى صباح اليوم التالى تسلل الجميع الى أتوبيس المرضين .. وراح ماك ينظر يمنة ويسرة ، حتى يطمأن أن الآنسة « تكشيرة » لم تكتشف أمرهم بعد ..

Loolog
www.dvd4arab.com

وانطلق ماك نحو الأوتوبيس . ثم جلس أمام المقود .. وصاح :

– الى الحرية .. يا شباب الأمس ..

واندفع الأوتوبيس فى الشوارع . وانطلق الجميع يغنى ..

وبعد قليل توقفت السيارة عند إشارة مرور .. ورأى ماك فتاة جميلة تتحرك على الرصيف المقابل فصاح يناديها : كاندى .. تعال معنا ..

والتفتت الفتاة الى ماك .. وأسرعت تجرى نحو السيارة ، كادت أن تصدمها عربة قادمة من الناحية المعاكسة .. لكنها قفزت الى داخل السيارة ، هلل الجميع وهم يتأملون جمالها .. صاحت كاندى :

– هل أنتم جميعا مجانين ؟

رددا جميعا فى نفس الوقت :

– طبعا .. نحن المجانين .. أجدع مجانين ..

وراحت تضحك . بينما اتجهت السيارة بالجميع نحو الميناء . وهم لا يتوقفون عن الغناء والتصفيق ..

وفى وسط البحر ، أحسوا بارتياح لهذا الجو الهادئ الذى خيم عليهم فجأة . وألقى أحدهم بسنارة كانت موجودة فى الزورق .. وقال :

– اطمئنوا .. سوف نتناول غذاء شهيا ..

وبعد قليل ، صاح :

– هيا يا أولاد .. الغذاء جاهز ..

وراح يسحب السنارة ، ويبدو أن الصيد كان ثقيلا .. فقد راح الجميع يجذب السنارة وهم يغنون لكن ، بعد قليل كانت المفاجأة ..

* * *

صاح ماك :

– ما أطعمها سمكة .. سوف نشرك معنا كل مجانين المصحة فى التهامها ..

Looloo
www.dvd4arab.com

الغريب انهم شاهدوا هذه السمكة البالغة الصغر على أنها ضخمة لدرجة يمكن أن يفيض منها كى تأكل معهم الآنسة « تكشيرة » والمدير .. وغيرهم ..

وقبل أن تمتد أصابعهم لاختطاف السمكة الصغيرة .. حلقت طائرة مروحية فوق الزورق الذى سار مسافة طويلة بعيداً عن الشاطئ. هنا صاح واحد منهم : علينا أن نختبئ ..

وبعد ساعة ، عاد المجانين مرة أخرى الى المصحة .. بدت الآنسة تكشيرة غاضبة .. وراح ماك ينظر اليها وهو لا يعرف كيف يقرأ تعبيرات وجهها بالضبط .. لم تنطق بكلمة واحدة .. لكن يبدو أنها كانت تفكر فى مقلب تدبره لماك ..

وجد ماك مدير المصحة ينتظره عند الباب .. فأشار الى الحرس أن يدخلونه الى مكتبه .. وعندما دخل عليه ، وجده يمسك سيجاره الضخم ، وراح ينفث دخانه وهو يضع ساقا فوق أخرى .. فقال :

– اسمع ياماك . أعرف تماما أنك لست مجنون ..

نظر اليه ماك فى تحد .. وقال :

– وأنا أعرف تماما أنك عينت هنا مديرا باختيارك .. وأنت أيضا لست مجنوناً ..

هز المدير رأسه بالايجاب . فقال ماك :

– إذن نحن متساويان .. هل لنا أن نتبادل المقاعد ؟

قال المدير بثقة :

– ومالمانع ؟. أخطر المجانين هم العقلاء ..

وقف ماك . وراح ينفث من السيجار . وقال :

– ولذا فأنت تعتبر نفسك عاقلا .. أليس كذلك ؟

رد المدير :

– الجنون شئ نسبى . انظر الىّ ..

وقفز المدير فجأة . فوق المكتب ، وراح يزعق:

– أيها الناس .. منذ عشرين عاما وأنا لا أقل

Looloo
www.dvd4arab.com

سوى العقلاء .. ألا من مجنون ينازلنى ؟

وفى تلك اللحظة . فُتح باب الغرفة . ودخلت الآنسة « تكشيرة » ..

اطلق ماك ضحكة عالية . وهو يرى لأول مرة ابتسامة خفيفة ترتسم على شفتى الآنسة « تكشيرة » فصاح قائلا :

– يا إلهى .. يوم القيامة وصل ! !

ومد لها بالسيجار كى تنفث منه .. وسرعان ما ارتسمت التكشيرة مرة أخرى على شفتيها

– لا .. وحياتك .. أنا مستعد أن أعلق نفسى فى السقف مقابل أن تبتسمى مرة أخرى ..

هنا نزل المدير من فوق مكتبه ، ونظر غاضبا الى الآنسة تكشيرة .. وسرعان ما غادرت المكان .. يبدو انها فهمت الأمر جيدا .. فهذا هو أسلوب المدير فى التعامل مع بعض المرضى ..

ما إن خرجت الآنسة « تكشيرة » من الغرفة . حتى ارتسمت ملامح الجدية على وجه ماك . وقال موجها كلامه للمدير الذى جلس هادئا فوق مقعد مكتبه :

– أحسنت . أنا أحب الرجل « الحمش » . لقد كشفت لها العين الحمراء ..

ثم راح يدقق فى عينيه ، وسأله : أرنى كيف تكون العين الحمراء .. خسارة .. فعيناك عسليتان ..

سأل المدير : ياخسارة ماذا ..

رد ماك : خسارة أنك ترتدى نظارة . الآن أخبرنى .. ألستَ متزوجًا .. ؟

سأل المدير لماذا ؟

أجاب ماك : عندى لك عروس اسمها كاندى ..

قال المدير : هل هى الفتاة التى قُبض عليها معكم فوق الزورق .. ؟

رد ماك : هى بعينها كم هى جميلة

Looloo
www.dvd4arab.com

رد ماك : هى بعينها .. هل رأيتها .. كم هى جميلة .. ؟

عاجله المدير يسأله :

– ما رأيك أن تتزوج انت منها .. ؟

وبدا السؤال مباغتا لماك .. ولم يعرف بماذا يرد .

* * *

قال المدير : أليست أحسن من الآنسة روتشيد .. ؟

بدا الاستغراب على وجه ماك .. فهو لا يعرف من تكون الآنسة روتشيد .. إلا أن المدير عاجله ، وقال :

– أقصد الآنسة « تكشيرة » ..

اطلق ماك ضحكة مجلجلة . وقال : إذن فأنت تعرف .. لماذا تستعينون بها فى عملكم إذن .. ؟

هنا بدت ملامح الجدية على وجه المدير .. وعادت اليه طبيعته وقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– هل عرفت انك تتصنع الجنون .. ؟

وضع ماك السيجار فوق « الطقطوقة » ، وبدا عليه الارتباك .. فها هو المدير قد نجح فى أن يكشف أنه ليس مجنون . ولعل نتيجة هذا ستكون وخيمة .. فقال :

– اسمع يا أخ يا مدير .. لو أردت أن تقبض على المجانين الحقيقيين . فعليك أن تقبض على كل الناس الذين فى الشارع ..

لم ينتبه ماك أن المدير قد ضغط على زر جرس الى جواره . فقد فُتح الباب . ودخل اثنان من الممرضين المفتولى العضلات .. هنا قال ماك :

– لا .. اسمعا .. أنا لا أحب الهزل الثقيل ..

وراح الرجلان يرفعاه .. وخرجا به من الغرفة لم يعرف بماذا ينطق .. فقد رأى الممرضة تقف أمامه . وقد بدت ملامح التشفى فى عينيها . فهتف قائلا :

– وحياتك .. سوف أجعلك تبتسمين ..

وما إن اختفى فى نهاية الممر ، حتى ابتسمت .. بل انها ضحكت .. ربما لأول وآخر مرة فى حياتها ..

لكن ، يبدو أن ماك لم يصل الى نهاية الممر .. فقد فوجئ الممرضان بالعملاق الهندى يعترض طريقهما .. ثم أسقط الممرضين فوق الأرض .. هنا صاح ماك :

– أحسنت يا صديقى ..

وكانت المفاجأة ، حين سمع الهندى يتكلم ، ويقول :

– يجب أن نهرب .. وأن نأخذ معنا الفتاة كاندى ..

نظر اليه ماك بدهشة .. فهذا الهندى الذى اعتقد أنه أصم وأبكم يتكلم ويسمع .. لم يعرف ماك ماذا يقول .

بدا ماك كأنه قد تسمر فى مكانه . وتردد فيما يمكن أن يفعله . فقال الهندى . ألا تود الهروب .؟

رد ماك : لا .. طبعًا ..

وكانت مفاجأة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

سرعان ما تم القبض على ماك .. وأعيد الى العنبر مرة أخرى .. أما الهندى فقد ولى الفرار . وراح الحرس يطاردونه ..

أثار هذا الحادث الكثير من التساؤل لدى المدير .. فقد كانت أمام ماك فرصة نادرة للهروب .. لكنه لم يفعل . وبينما انشغل المجانين فى الفناء . والفرجة على التليفزيون . رأت الآنسة « تكشيرة » الحزن يبدو لأول مرة على وجه ماك .. اقتربت منه . وقالت :

– أخبرنى ماذا بك .. ؟

لم يرفع رأسه اليها .. قالت : اطمئن .. فالفتاة عادت الى منزلها ..

التفت اليها . وقال :

– أنا لا أبالى بالفتاة . أنا مستقبلى هنا ..

سألته : لا أفهم .. ماذا تقصد ؟

رد : تصدقى يا « تكشيرة » هانم أن هذه هى

المستشفى السابعة التى أدخلها .. ويطردوننى منها ..

سألته : من أخبرك أنهم سيطردونك من هنا ..

تمتم : المدير .. لقد جرنى فى الكلام .. واكتشف اننى عاقل .. وربما يطردنى ..

دامت لحظة صمت بين الاثنين .. أحس ماك أن الفتاة تود أن تتكلم . وأنها تريد أن تقول شيئا هاما أو مثيراً . فغرت فاها ، وقالت :

– ألا تريده أن يطردك .. ؟

هز رأسه بالنفى .. فهو هنا فى نعمة .. لقد تصنع الجنون ودخل عدة مستشفيات . وتم طرده منها . ففى مستشفيات المرضى النفسيين . يحس أنه بين مجانين رسميين . اما المجانين الذين فى الشوارع والحياة العادية . فهم يغالبون أنفسهم ويتصورون أنفسهم عقلاء . وهذا هنا سمع الآنسة تكشيرة تقول :

– هل تعرف لماذا يسمونى الآنسة تكشيرة ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

قال بتلقائية : لأنك دائما مكشرة الأنياب ..

سألته : ألاتعتبر هذا نوعا من الجنون .. ؟

رد : بلى ..

قالت :

– اذن افعل شيئا يؤكد أنك مجنون دائم .. مثلا .. أضحك بلا توقف ..

سألها : هكذا ..

وراح يطلق قهقهة عالية وغريبة الشكل ، انطلقت فى أنحاء العنبر ، وأثارت انتباه الحاضرين وبدت الضحكة مثيرة .. لدرجة دفعت الآنسة « تكشيرة » بشكل خاص الى أن تضحك .. لا . بل أن تقهقه مثله بصوت عال ..

كين كيزى

كاتب امريكى مولود فى عام ١٩٣٦ . وهو قليل الانتاج . حيث لم يصدر له بين عامى ١٩٦٢ و١٩٩١ سوى ثلاث روايات فقط . هى « طار فوق عش الوقواق » عام ١٩٦٢ . ثم « يحدث احيانا فى الأمم العظيمة » عام ١٩٦٤ . و « صندوق ابليس » ١٩٨٦ .. وقد تحولت الروايتان الأوليان إلى فيلمين فى السينما . خاصة رواية « طار فوق عش الوقواق » التى فازت بالعديد من جوائز الاوسكار عام ١٩٧٦ بعد تحويلها الى فيلم . وقد اخرج الفيلم ميلوش فورمان أحد أشهر المخرجين المعاصرين فى السينما الامريكية . وقام ببطولته جاك نيكولسون . وتنتمى هذه الرواية الى مايسمى بـ « الكوميديا السوداء » .

أى أن الضحك هنا ينبع من مأساة .. كالجنون ومايحدث فى مستشفى الأمراض العقلية مثلا .

Looloo
www.dvd4arab.com

اقرأ فى هذا الكتاب

ورقة بمليون جنيه — ثلاثة رجال.. وقفة

طار فوق عش المجانين — ترويض النمرة

كيف تسرق مليون دولار

أنا طفل كبير ...
أحس بوجودى
وأنا أكتب لأصدقائى
الصغار .....

مصطفى قاسم

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطة . فهو روائى ومترجم . وناقد فى الأدب والسينما
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب فى الأدب والسينما والترجمة.
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات.

من مؤلفاته

- الاقتباس فى السينما المصرية
- الخيال العلمى . أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- المبدل (رواية)

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع